النصرانية

بقلم

د / أحمد بن عبدالعزيز الحصين



النصرانية
وما اعتراها من تحريف وتبديل

بقلم

د .أحمد بن عبدالعزيز الحصين

الناشــر

مكتبة الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع

الطبعة الأولى

١٤٣٢ - ٢٠١١م

رقم الإيداع: ٧٠٠٧/ ٢٠١١

I.S.B.N: 978-977-449-097-2

الناشــــر

مكتبة الإيمان للطباعة والنشر والتوزيع

٤ شارع أحمد سوكارنو - العجوزة - فاكس : ٣٣٠٤٤٨٤١

هاتف : ٣٣٤٥٢٣٠٢ - محمول : ٠١١٣٣٧٥٣٧٥

elemanliblary@yahoo.com

﴿لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَـٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَـٰهٍ إِلَّآ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٤﴾ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۚ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾ قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لَا تَغْلُواْ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [المائدة: ٧٢ - ٧٩].

❁ ❁ ❁

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد للَّه رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين .

وبعدُ :

هذه رسالة قصيرة عن النصارى ، وكيف انتقلوا من رسالة سماوية إلى ألوهية عيسى بن مريم – عليهما السلام – فغيّروا الحقائق وحرّفوا الآيات ومعانيها ، ولم يلتزم أدعياء التبعية للمسيح بما جاء في الأناجيل ، فالأناجيل القديمة نفسها لم تدع الألوهية لعيسى ، فالحجة التي يدّعيها القسس والرهبان لإثبات الألوهية ، إنما هي حجة عليهم وليست لهم .

تلك الأناجيل التي بين أيدينا – على تحريفها بالإضافة والنقصان – هل قال المسيح فيها أنا الإله فاعبدوني ، أم قال أنا الإله المتجسد ، أو قال أنا إنسان تام ولاهوت تام ، أو قال أنا ابن اللَّه .

ونقول لهم : هل البنوة حقيقية أم رمزية ؟

فإن كانت حقيقية فهي نتيجة الجماع كما يحديث بين أي ذكر وأنثى ، ومن يجرؤ أن يقول أن اللَّه – تعالى عما يقولون علواً كبيراً – جامع مريم وعاشرها معاشرة الأزواج .

أما إن كانت مجازية رمزية فإذن ليس هو ابن اللَّه ، كما يقال ابن النيل ابن الفرات ابن الجزيرة وغيرها .

ومما سبق نستبطن أن المسيح ليس ابن اللَّه ، إذن لماذا يكرر النصارى الادعاء أن المسيح ابن اللَّه وهم يقرون أنها ليست بنوة حقيقية ؟

كما أن النصرانية قائمة على فكرة « الفداء والصلب » أي أن اللّه ضحى بابنه الوحيد فداء للبشرية ونحن نتساءل :

من الذي مات على الصليب اللاهوت أم الناسوت ؟

فإن قالوا لنا إن اللاهوت هو الذي مات ، فنقول لهم إن اللّه خلق الموت فكيف يموت ؟ .

وإن قالوا لنا إن الذي مات على الصليب هو الناسوت ، نقول لهم بكل بساطة إن الخطيئة لم تغتفر .

كما نقول لهم إن التضحية تكون من الأدنى للأعلى ، حتى يتقرب الأدنى للأعلى ، ونحن نقول للنصارى لمن يتقرب إلههكم بذبح ابنه المسيح هل يضحي ويتقرب لإله آخر أقوى منه .

كما أن عقيدة النصارى قائمة على التثليث ، وأن اللّه مركب من ثلاثة أقانيم « الآب والابن والروح القدس » ، ونحن نقول لهم : هل الابن أزلي أم حادث فإن قالوا إن الابن أزلي فهم يعبدون إلهين متساويين ، وإن قالوا إن الابن حادث ، فهذا يثبت أن الابن مخلوق وليس إلهاً .

كما أننا نسألهم هل الروح القدس منبثق عن الآب أم منبثق عن الابن أم منبثق عنهما معاً ، فكون الروح القدس منبثق يثبت أنه حادث مخلوق وليس إلهاً .

كما أن النصارى فشلوا فشلاً ذريعاً في إثبات ألوهية المسيح من الكتاب المقدس عندهم ، فهم يحاولون أن يثبتوه من الدين الإسلامي ، حيث يدّعون أن القرآن يثبت ألوهية المسيح ، ونحن نرد عليهم بالتالي :

هل من المعقول والمنطقي أن يثبت النصارى أن دينهم صحيحاً من ديانة أخرى تكفرهم وتمقتهم وتقول : ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَـٰثَةٍ﴾ ، ﴿لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ .

فالنصارى يستشهدون بالقرآن الكريم في إثبات دينهم حيث يقولون : إنه ورد في القرآن أن المسيح هو كلمة اللّه ، ويقولون : إن كلام اللّه غير مخلوق ، إذن المسيح غير مخلوق ، وغير المخلوق يكون إلهاً ونحن نرد عليهم بالتالي :

إن النصارى يجهلون أو يتجاهلون الفرق بين كلام اللّه غير المخلوق وبين كلمة اللّه ، فكلمة اللّه تطلق تشريفاً على الكثير من خلق اللّه مثل : بيت اللّه ، وناقة اللّه ، وعبداللّه .

وأخيراً : إنني اجتهدت كل الاجتهاد لإخراج هذه الرسالة لأجيالنا الحاضرة والمستقبلة ، واللّه المسؤول أن يجعله لوجهه الكريم ، وأن ينفعني به ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ [الشعراء] .

د . أحمد الحصين

تعريف النصرانية

النصرانية في الأصل : نسبة إلى نصرانه وهي قرية المسيح عليه السلام من أرض الجليل « وتسمى هذه القرية ناصرة ونصورية » والنصرانية والنصرانة كذلك واحدة النصارى .

أما في الإصطلاح : فالنصرانية دين النصارى وهم المنتسبون للإنجيل . ولا أعرف على التحديد متى صارت النصرانية علماً على دين أهل الإنجيل ، وقد وجدت هذه اللفظة بهذا المعنى في أوائل القرن الثاني الميلادي إذ كتب « بلين » وكان والياً في آسيا إلى الإمبراطور « تراجان » الموجود عام ١٠٦م كتاباً يشرح فيه طريقة تعذيبه للمسيحيين فقال : « جربت مع من اتهموا بأنهم نصارى على الطريقة الآتية وهي أني أسألهم إذا كانوا مسيحيين فإذا أقروا أعيد عليهم السؤال ثانية وثالثة مهدداً بالقتل فإذا أصروا أنفذ عقوبة الإعدام فيهم » ثم يقول بلين : « وقد وجهت التهمة إلى كثيرين بكتب لم تذيل بأسماء أصحابها فأنكروا أنهم نصارى » .

وقد يفهم من القرآن أنهم أحدثوا هذا الاسم إذ يقول اللّٰه تبارك وتعالى :
﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ﴾ .

أما المسيحية فهي كذلك تطلق على أتباع المسيح عليه السلام ، على أنه لا ينبغي إطلاقها الآن على النصارى لأن هؤلاء في الواقع لا يتبعون المسيح عليه السلام ، ولذلك لم نجد في كتاب اللّٰه تعالى ولا في سنة رسوله ﷺ تسميتهم مسيحيين وقد أطلق عليهم القرآن أنهم نصارى كما سماهم كذلك أهل الكتاب ، وأهل الإنجيل[١] .

(١) الأديان والفِرَق : عبدالقادر شيبة الحمد ص ٣٠ – ٣١.

الديانة المسيحية التي أنزلت على عيسى عليه السلام مكملة لرسالة موسى عليه السلام ، متممة لما جاء في التوراة من تعاليم ، موجهة إلى بني إسرائيل داعية إلى التهذيب الوجداني والرقي العاطفي والنفسي ، ولكنها سرعان ما فقدت أصولها مما ساعد على امتداد يد التحريف إليها حيث ابتعدت كثيراً عن صورتها السماوية الأولى لامتزاجها بمعتقدات وفلسفات وثنية[1] .



---

(١) الموسوعة الميسرة «الأديان والمذاهب المعاصرة» : الندوة العالمية للشباب الإسلامي .

النصرانية وما اعتراها من تحريف وتبديل

قبل أن يبعث الله جل وعلا عيسى ابن مريم عليه السلام إلى بني إسرائيل ، كان قد سبقه كثير من الأنبياء والرسل من بني إسرائيل ، ومن أبرزهم موسى بن عمران ، وداود وسليمان وزكريا ويحيا ، وكثير من الأنبياء ، وكانت المسافة الزمنية بينه وبين سيدنا موسى عليه السلام ما يقارب ألف وخمسمائة عام (١٥٠٠) .

في هذه الفترة الطويلة انتشرت الأفكار الشيطانية الهدامة والوثنية الشركية بينهم وخاصة أن الرومان قد لعبوا دوراً أساسياً في نشر تلك الأفكار الشيطانية والوثنية . فبعث الله جـلا وعلا عيسى ابن مريم عليه السلام نبياً ورسولاً إلى بني إسرائيل وقد ولد من مريم ابنة عمران من غير أب .

ويذكر القرآن الكريم قصة ولادة عيسى بن مريم عليه السـلام قائلاً :
﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ ۖ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ

عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ قَالُواْ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُواْ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ﴾ .

وقد بعث الله عيسى ابن مريم عليه السلام بعد أن تجاوز الثلاثين من عمره يقول جل وعلا : ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّيٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٥٤﴾ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأٓخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٧﴾

﴿ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾﴾ .

وقد قام اليهود وهم أصحاب الفتن على مر السنين والرومان بمحاربة المسيح عليه السلام . وقد حاولوا قتله ولكن الله جل وعلا قد ألقى شبهه على أحد أعدائه فصلبوه ، قال تعالى : ﴿وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾﴾ .

وقد ثبت تخبط الأناجيل الأربعة (متى – يوحنا – بولس – لوقا)[1] بصلب المسيح ... تارة يقولون هو وتارة يقولون شبيه له .

يقول إنجيل يوحنا : إن مريم المجدلية التفتت إلى الدار ، فنظرت يسوع واقفاً ولم تعلم أنه يسوع ، قال لها يسوع : يا امرأة لماذا تبكين من تطلبين ، فظنت تلك أنه البستاني فقالت له : يا سيد إن كنت قد حملته فقل لي أين وضعته وأنا آخذه . (يوحنا ٢: ١٤، ١٥) .

فكيف لم تعرفه وهي أحب النساء إليه فيناقض يوحنا نفسه قائلاً :

فانظر كيف لم تعرف المسيح ، وقد كانت من أحب النساء إليه . (يوحنا : ١١، ١،٥) .

ويقول إنجيل لوقا : عن المسيح وصلبه وفيما هو يصلي صارت هيئة وجهه متغيرة ولباسه مبيضاً لامعاً وإذا رجلان يتكلمان معه وهما موسى وإيليا ... إلخ (لوقا : ٩ – ٢٩)

---

(١) أسماء رجال وضعوا الأناجيل المحرفة وسميت بأسمائهم .

ويقول يوحنا أيضاً : وكان قوم مريم يريدون أن يمسكوه ، ولكن لم يلق أحد عليه الأيادي (يوحنا ٧: ٤٤) .

وحين رفع اللّه جل وعلا عيسى ابن مريم عليه السلام : تعرض أتباعه لاضطهاد وتشريد وتعذيب وتقتيل ، وتصليب بقيادة الأباطرة الرومان وعمالهم اليهود وخاصة في عهد الإمبرطور « نيرون » ٦٤م الذي قام بإحراق روما ، وفي عهد الإمبراطور ترجان (١٠٦م) ، والإمبراطوار ديسبوس (٢٥١م) ، والإمبراطور دقلديانوس (٢٨٤م) الذي أمر بهدم الكنائس وإحراق الكتب وسجن الاساقفة فتفنن هؤلاء بتعذيب النصارى لإخراجهم من دينهم .

فهذه رسالة بطريرك الإسكندرية يصف ما عاين وشاهد من اضطهاد وتعسف ديسيوس إذ يقول :

« عم الخوف الجميع وفر بعضهم بدينهم وقد أبعد كل مسيحي من خدمة الدولة مهما يكن ذكاؤه ، وكل مسيحي يرشد عنه يؤتى به على عجل ويقدم إلى هيكل الأوثان ويطلب منه تقديم ذبيحة للصنم ، وعقاب من يرفض تقديم الذبيحة أن يكون هو الذبيحة بعد أن يجتهدوا في حمله بالترهيب » ثم يقول البطريرك : « ومن ضعاف الإيمان من أنكر مسيحيته واقتدى به البعض ، ومنهم من تمسك بأذيال الفرار أو من زج في غياهب السجون » .



تحريف إنجيل المسيح عليه السلام

أنزل الله على عيسى ابن مريم كتاباً فيه الأحكام التعبدية والعقائدية والتشريعية وغيرها .

قال تعالى : ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾﴾[1] .

وقد ذكر الله صراحة الإنجيل في آيات كثيرة من سور القرآن الكريم ، تارة بالإيجاز وأخرى بالتفصيل .

قال تعالى : ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾﴾[2] .

وقال تعالى : ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ﴾[3] .

وقد جاء هذا الإنجيل السماوي في كتب الأناجيل المعتمدة لدى الكنيسة والرسائل .

يقول إنجيل مرقص : « وجاء يسوع إلى الجليل يكرر بشارة ملكوت الله ، ويقول : قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله فتوبوا ... وآمنوا بالإنجيل » (مرقص ٢/١٤) .

وقال متى : « الحق أقول لكم حينما يكرر بهذا الإنجيل في كل العالم ، يحبر

(١) سورة المائدة آية : ٤٦.

(٢) سورة آل عمران آية : ٣.

(٣) سورة الحديد آية : ٢٧.

أيضاً بما فعلته، هذه تذكاراً لها» (متى ٢٦/ ٣١).

«ويقول بولس في رسالة إلى أهل رومية أولاً أشكر إلهي المسيح من جهة جميعكم أن إيمانكم ينادى به في كل العالم، فإن اللّٰه الذي أعبده بروحي - في إنجيل ابنه شاهد في كيف بلا انقطاع اذكركم» (رسالة بولس إلى أهل رومية ١/٨)

وقد تلاعبت الأيادي الشيطانية بالإنجيل الأصلي بالتحريف حذفاً وزيادة وقد فضح اللّٰه أمر هؤلاء المحرفين للإنجيل.

قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[1].

فهذه الآية تشير إلى العهد الذي أخذه اللّٰه على النصارى فنقضوا العهد ونسوا نصيباً مما ذكرهم به المسيح عليه السلام.

وهذه رسالة بولس لأهل غلاطية أشار إلى جود تحريف في الإنجيل من قبل جماعة:

قال: «إني أتعجب أنكم تنقلون سريعاً عن الذي دعاكم بنعمة المسيح إلى إنجيل آخر، ليس هو آخر غير أنه يوجد قوم يزعجونكم ويريدون أن يحولوا إنجيل المسيح»[2].

«ويقول بولس في رسالة إلى أهل كورنثوس إن مثل هؤلاء رسل كذبة مضلة ماكرون مغيرون شكلهم إلى شبه رسل المسيح»[3].

وقد اعترف كثير من العلماء بوجود مواضع محرفة بالأناجيل، ومن بينهم

---

(١) المائدة: ١٤.

(٢) رسالة بولس إلى أهل غلاطية ١/ ٦.

(٣) رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس ١١/ ١٣.

نورتن الذي اعترف بوجود سبعة مواضع ملحقة بالأناجيل، وليس من كلام أصحابها .

أولاً : الباب الأول والثاني من إنجيل متى ليس من تصنيفه .

ثانياً : قصة يهوذا الأسخريوطي في الباب السابع والعشرين من إنجيل متى فقرة ٣ - ١٠ كاذبة وملحقة .

ثالثاً : الآية ٢٥٢، ٢٣ من الإصحاح السابع والعشرين من إنجيل متى ملحقتان .

رابعاً : الباب السادس عشر من الآية (٩ - ٢٠) من إنجيل مرقص ملحقة وليست من تصنيفه .

خامساً : الباب الثاني والعشرون من إنجيل لوقا فقرة (٤٣، ٤٤) ملحقتان .

سادساً : الباب الخامس من إنجيل يوحنا الأية (٣، ٤) العبارة التالية (يتوقعون تحريك الماء، لأن ملاكاً، كان ينزل أحياناً في البركة، ويحرك الماء فمن نزل أولاً بعد تحريك الماء، كان يبرأ من أي مرض اعتراه ملحقه) (يوحنا ٥/ ٣ - ٣) .

سابعاً : الباب الحادي والعشرون آية ٢٤، ٢٥ من إنجيل يوحنا ملحقتان[1] .

يقول (أكهارن) : إن كثيراً من القدماء كانوا شاكين في الأجزاء الكثيرة من أناجيلنا هذه وما قد رأوا أن يفصلوا الأمر[2] .

وقال سلوس (من علماء الدين الوثنيين في القرن الثاني) : إنهم بدلوا أناجيلهم ثلاث مرات أو أربع مرات بل أزيد من ذلك .

---

(١) إظهار الحق - رحمة الله الهندي ج١ ص ١٩٢.

(٢) نفس المصدر ج١ ص ١٩١.

وكذلك بين أن هناك بعض الأشخاص وخاصة الذين ليس عندهم استعداد لتحقيقه قد انشغلوا بالزيادة والنقصان، وتبديل الألفاظ، وأن التحريف والتبديل كان عادة عند الناس منذ ظهور التاريخ العيسوي، وقد جرى ذلك في الطبقة الثانية والثالثة كما كان في الأولى، وقد كانت عادة مشهورة، حيث كانت تخالف الدين المسيحي. وهذه الأناجيل قد كتبت بخطوط بدوية قابلة للتحريف والتبديل.

قال تحفة الأريب في الرد على أهل الصليب:

وهؤلاء الذين أفسدوا دين عيسى عليه السلام، وزادوا ونقصوا ليسوا من الحواريين الذين أثنى اللّٰه عليهم في القرآن[1].



(١) نفس المصدر السابق.

اعتقاد النصارى
أن عيسى ابن مريم هو ابن اللّٰه

يعتقد النصارى بألوهية المسيح عيسى ابن مريم، فقد استدلوا إلى ذلك بورود عبارات في الأسفار القديمة، مفادها أن عيسى هو ابن اللّٰه، ولكن هذا وهم وباطل ومردود، فإن هذه اللفظة وردت ونسبت لغير عيسى عليه السلام، فلم يقصد بها الربوبية والألوهية، فما ورد في أسفارهم :

١ - أطلقت الأسفار « ابن » على آدم (لوقا ٢٣ - ٣٨) .

٢ - وعلى سليمان (٢ صموئيل ٧:١٢ - ١٣) .

٣ - وقد أطلقت الأسفار « أبناء اللّٰه » على الشرفاء والأقوياء، وقد ورد ذلك في سفر التكوين (تك ٦ - ٢، تك ٦ - ٤)، و(مز ٢٩ : ١) وكذلك سفر أيوب (آي ١ - ٦) .

٤ - وكذلك أطلقت الأسفار « ابن اللّٰه » على كل إسرائيلي طاهر، وذلك في سفر هوشع (هو : ١١ - ١) (هو ١ - ١٠)، وكذلك (اش : ٣٠ - ١) (اش : ٤٥ - ١١)، (ار : ١٠ - ٢٠)، (حز : ١٦ : ٢٠)، (اش : ١ - ٢)، (حز : ٨ - ١٤) .

٥ - وقد أطلقت الأسفار « ابن اللّٰه » على كل مسيحي مؤمن : (غل : ٦ - ٧)، (لو : ٢٠ - ٢٦)، (أع ١٧ : ٢٧ - ٢٩)، (متى : ١٢ - ٥٠) .

٦ - وقد أطلقت الأسفار « ابن اللّٰه » على كل عبد بار سواء كان مسيحياً أو غيره : (حز : ٨٩ - ٦)، (متى : ٥ - ٤٤ و٤٥)، (رؤ : ٨:١٤)، (رؤ ٢١ - ٧)، (أيو : ٥ - ٤)، (٢ كو ٦ - ١٨)، (متى : ٥ - ٩)، (أش : ٤٣ - ٦)، (اد : ١٠ - ٢٠)، (حز : ٨ - ١٤)، (رؤ : ٢١ - ٧) .

دور بولس
في تحريف المسيحية

من هو بولس :

بولس هو شاؤول بن كيساوي من سبط بنيامين وكان يعمل في صناعة الخيام في مدينة طرطوس وغيَّر اسمه إلى بولس . وتاريخ مولده غير معروف ولكن ولد بعد ميلاد المسيح عليه السلام .

وقال « ديورانت » : إنه ولد في السنة العاشرة ، وكان ابواه يهوديين فريسيين . وبولس هذا لم يكن من تلاميذ المسيح ولا رآه ولم يجلس معه(١) .

وقد اشتهر بولس ببغضه الشديد للمسيح ومشاركته في تعذيب واضطهاد المسيحيين وردهم عن دينهم الأصلي « المسيحي » . وقد فتح السجون واستعمل مختلف أساليب التعذيب والقتل والتشريد لمئات المسيحيين .

ويذكر سفر أعمال الرسل قائلاً : وأما شاؤول فكان يسطو على الكنيسة وهو يدخل البيوت ويجر رجالاً ونساء ويسلمهم إلى السجن(٢) .

ويقول عن نفسه : « سمعتم بسيرتي قبلاً في الديانة اليهودية أني كنت أضطهد كنيسة اللّٰه بإفراط وأتلفها وكنت أتقدم في الديانة اليهودية على كثيرين من أترابي في جنسي إذ كنت أوفر غيرة في تقليدات آبائي » .

* بولس تارة يدعى أنه يهودي طرطوسي(٣) .

---

(١) النصرانية : تاريخ وعقيدة ، مصطفى شاهين ، ص ١٤٣.

(٢) أعمال الرسل ٨: ٣.

(٣) أعمال الرسل ٢١: ٣٩.

* وتارة يقول : إنه فريسي ابن فريسي .
* وتارة يقول : إنه رجل روماني[1] .

۞ ۞ ۞

(١) أعمال الرسل ٢٢: ٢٥٨.

بولس يتحوَّل إلى المسيحية

يقول بولس عن نفسه وعن سبب دخوله النصرانية أنه كان متوجهاً إلى دمشق كي يبحث عن أتباع المسيح لإيذائهم وفيما هو سائر إذ سمع صوتاً من السماء يقوله له : (شاؤول ! لم تؤذيني ؟) فصار مؤمناً بالمسيح (صاحب الصوت) منذ ذلك الوقت . أي أنه آمن فجأة[1] .

ويقولون في قصته أيضاً : إنه بعد أن أقام مدة بدمشق هرب منها إلى أورشليم (أي القدس) وهناك قابل (برنابا)[2] أحد تلاميذ المسيح المخلصين والمقربين إليه ، فروى له روايته وأنه صار مؤمناً بالمسيح ، فأخذه برنابا وقدمه إلى باقي التلاميذ ، وبسبب تآمر اليهود عليه هنا في أورشليم ، خرج منها إلى طرطوس بلده ، وهناك تقابل مع برنابا مرة أخرى ، وأخذ الاثنان يعظان الناس وينتقلان معاً من مكان إلى مكان آخر ومن بلدة لأخرى ، إلى أن اختلفا معاً في نهاية الأمر ، وذلك بسبب الكلام الذي كان يقوله بولس هذا عن المسيح وأنه ابن اللّٰه ولم يكن برنابا يعرف ذلك .

لأن برنابا كان من أقرب المقربين للمسيح ، وبذلك كان أدرى الناس بتعاليمه ، ومن هنا كان غريباً عليه ما يقوله بولس من أن المسيح ابن اللّٰه وقد أرسله للناس لكي يفدى البشرية عن خطيئة آدم وأنه قدم نفسه طواعية واختياراً لليهود كي يصلبوه ، حتى يتحقق الفداء .

وأنه بعد صلبه ودفنه قام من القبر وصعد إلى السماء وجلس على يمين أبيه ،

---

(١) اقرأ قصة بولس « شاؤل » في سفر أعمال الرسل إصحاح ٨، ٩.

(٢) راجع رسالتنا عن إنجيل برنابا الجزء الأول .

وأنه هو الذي سيحاسب الناس يوم القيامة وليس أباه ، وأن المسيحية دين الناس جميعاً ، وهذا مخالف لما كان يقوله المسيح نفسه من أنه جاء لبني إسرائيل فقط ، وأخذ بعد ذلك يضع تقاليد ونظماً جديدة هي التي صارت أساساً للنظام الذي سارت عليه الكنائس فيما بعد ، وهو الذي استبدل الأحد ليكون يوم الصلاة بدل يوم السبت ، وهو الذي أمر بعدم الختان ، وهو الذي أكل لحم الخنزير ، وهو الذي سن للكنيسة تقاليدها من الترتيل والأناشيد والأغاني الروحية[1] .



(١) انظر النصرانية : تاريخاً وعقيدة د . مصطفى شاهين ١٤٦ - ١٤٧.

موقف الحواريين من بولس

كانت توجدصداقة حميمة قائمة بين برنابا وبولس فعملا معاً بالدعوة إلى دين المسيح ، ثم حدث اختلاف بينهما بسبب :

أولاً : التزام المسيحيين الجدد ممن كانوا وثنيين سابقاً بالختان والشريعة الموسوية ، وكان برنابا ممن يؤيد ذلك الأمر ، فيما لا يرى بولس ذلك .

وثانياً : رسالة بعثها بولس إلى أهل غلاطية الذي يصور فيها آراءه ونظرياته .

وتقول هذه الرسالة[1] :

أعرفكم أيها الإخوة أن الإنجيل الذي بشرت به أنه ليس بحسب إنسان ، ولا علته ، بل بإعلان يسوع المسيح .

ويخلص جي . في ميتلي : في كتابه [كتبنا المقدسة] الأمور التالية :

١- برنابا وغيره من الحواريين قد صدقوا بولس في البداية ظناً منهم أنه قد آمن بكل معنى الكلمة - بالدين المسيحي .

٢- ولذلك صاحب برنابا بولس مدة غير قصيرة .

٣- ثم افترق عنه برنابا ، وكان السبب هو الاختلاف الفكري والعقيدي .

٤- أن الحواريين في مجمع أورشليم لم ينسخوا الختان وما إليه من الأحكام نسخاً تاماً ، وإنما سمحوا لهم بالدخول في الدين المسيحي بدون الإتيان بهذه الأحكام ، اعتباراً منهم أن ذلك سيكون خطوة أولى إلى الدين المسيحي .

٥- لكن بولس بدأ يبشر بأن جميع أحكام التوراة باتت منسوخة ، لأنها

---

(١) رسالة بولس إلى أهل غلاطية ١: ١١ - ١٢.

كانت لعنة خلصنا منها[١] و« لأنه في دين المسيح يسوع ليس الختان ينفع شيئاً »[٢] مخالفة بطرس وبرنابا في انطاكية[٣] .

٦- من أجل مخالفة الحواريين لبولس قامت ثورة عنيفة ضد بولس ، لما علم الناس أنه يعاكس الحواريين الأصليين مما أضطره أن يوجه رسالة إلى أهل غلاطية .

٧- وفي هذه الرسالة أشار إلى مخالفتهم بدل أن يصرح بموافقتهم له وركز مجهوده المستطاع على إثبات أنه لا يحتاج من أجل شرح وتفسير الدين المسيحي إلى التعلم من الحواريين ، وإنما علم مباشرة عن طريق الوحي[٤] .

٨- وجاء تحرير هذه الرسالة فيما بعد في مجمع أورشليم مما يؤكد أن ما قام به الحواريون من مناصرة بولس لدى مجمع أورشليم قد انتهى الآن ، وأن الحواريين عادوا مخالفين له ، ولذلك فإن بولس لم يذكر مناصرتهم رداً على المعارضين له .

٩- وكذلك جمع رسائل بولس قد حصل تحريرها فيما بعد هذا الواقع ، وذلك أن رسالته إلى أهل غلاطية هي أولى رسائله تاريخياً علىٰ تصريح (جي ، في ، ميتلي) إذاً فإن ما جاء فيها من معتقدات التثليث والحلول والتجسد والكفارة ومنسوخية أحكام التوراة ، وما إليها ، هي آراء وأفكار شخصية لبولس وحده ، ولا تحظى بموافقة الحواريين أصلاً[٥] .

---

(١) غلاطية ٣: ١٣.

(٢) غلاطية ٥: ١.

(٣) غلاطية ٢: ١١.

(٤) غلاطية ١١: ١٢.

(٥) ما هي النصرانية : ص ١٩٩ - ٢٠٠ تأليف محمد نقي العثمان طبعة رابعة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة - السعودية .

ادعاء بولس بأنه رسول

بعد أن رفع المسيح عليه السلام بست سنين أعلن بولس أنه قد أصبح رسولاً للمسيح أثر حادثة قال إنها وقعت له على طريق الذهاب إلى دمشق .

وقد ذكر سفر أعمال الرسل قصة تحول بولس إلى المسيحية في ثلاثة إصحاحات هي :

التاسع ، الثاني والعشرون ، والسادس والعشرون .

يقول الإصحاح التاسع : في ذهابه حدث أنه اقترب إلى دمشق فباغته برق حوله نور من السماء فسقط على الأرض وسمع صوتاً قائلاً له : شاؤول ، شاؤول ، لماذا تضطهدني ؟

فقال : من أنت يا سيد ؟

فقال الرب : أنا يسوع الذي تضطهده .

وإن الرجال المسافرون معه وقفوا صامتين يسمعون الصوت ، ولا ينظرون أحداً[1] .

وحتى لا يثار حوله شبهات من قبل المسيحيين فإنه استعمل طريقة شيطانية وهو أنه لم يدعي النبوة دون الرسالة .

فإنه خاف أن يدعي النبوة . لئلا يلتفت الناس إلى تحذير المسيح من الأنبياء الكذبة وخاصة أن كثيراً من الأنبياء الكذبة الذين ظهروا في عصر « بولس » الشيطاني .

---

(١) أعمال الرسل ٩: ٣ - ٧.

يقول يوحنا : فلا تؤمنوا أيها الأحياء بكل روح من الأرواح بل امتحنوا الأرواح حتى تعلموا هل هي من عند الله أم لا لأن كثيراً من الأنبياء الكذبة برزوا إلى العالم[1] .



---

(١) يوحنا ٤ : ١٠.

رسائل بولس

إذا نظرنا إلى رسائل بولس الذي يدعي بالرسالة فإنها تحمل بين طياتها الكذب والخديعة والتزييف وأساليب المكر وقد أدعى هذا الشيطان أن المسيح هو ابن اللّٰه .

يقول الإصحاح التاسع عن نشاط « بولس » :

ولوقت جعل يكرر في المجامع بالمسيح هذا هو ابن اللّٰه –[1] .

ويعتبر هذا أول مدخل أدخله هذا الشيطان في المسيحية . وقد كانت رسائله التي بدأ كتابتها أقدم الأناجيل – إنجيل مرقس – بأكثر من خمسة عشر عاماً . وقد أدخل فكرة القربان المقدس وهذه الفكرة التي تقول بوجود قوة للخلاص في جسد المسيح ودمه .

يقول بولس :

لأنني تسلمت من الرب ما سلمتكم أيضاً أن الرب يسوع في الليلة التي أسلم فيها أخذ خبزاً وشكر فكسر وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي المكسور لأجلكم اصنعوا هذا لذكري . كذلك الكأس أيضاً بعدما تعشوا قائلاً :

هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي . اصنعوا هذا كلما شربتم لذكري (١ – كورنثوس ١١: ١٣ – ٣٠) .

ويقول عن هذا القربان المقدس :

« لأنني تسلمت من الرب ما سلمتكم »

(بل قد تطاول في حق اللّٰه فنسب إلى اللّٰه جل وعلا حماقة وضعفاً (تعالى اللّٰه

---

(١) أعمال الرسل ٩: ٢٠.

عما يقول علواً كبيراً) .

يقول : جهالة اللّه أحكم من الناس ، وضعف اللّه أقوى من الناس[1] .

ويقول : أن اللّه يريد تخليص جميع الناس ، تجده يدعي أن اللّه يرسل إليهم عمل الضلال ليصدقوا الكذب (تيموثاوس ٢: ٤) .

❁ ❁ ❁

(١) كورنثوس ١: ٢٥.

بولس يهدم تعاليم
المسيح عليه السلام

جعل بولس اليهودي إنجيلاً خاصاً له يختلف عن تعاليم المسيح عليه السلام ليعلم به الناس وينشر عقيدته .

يقول في رسالته إلى أهل رومية : في اليوم الذي فيه يدين اللّه سرائر الناس حسب إنجيل يسوع المسيح (رومية ٢: ١٦)

وقد أبطل بولس اليهودي في إنجيله أحكام التوراة ولم يستثن فيها غير أحكام حرمة ذبيحة الصنم وحرمة الدم وحرمة المخنوق وحرمة الزنا (أعمال الرسل ١٥: ٢٩) .

وأباح لهم النجاسة أصلاً وفرعاً وحلل الصنم ، وحلل حرمة الدم ، وحلل حرمة المخنوق .

يقول إلى أهل رومية : إني عالم ومتيقن في الرب يسوع أن ليس شيء نجساً بذاته إلا من يحسب شيئاً كله هو نجس (أعمال ١٤: ١٤) .

وحلل أكل لحم الخنزير والخمرة

ويقول بولس لصديقه تيموثاوس : لا تكن فيما بعد الشراب ماء بل استعمل خمراً قليلاً من أجل معدتك وأسقامك الكثيرة (تيموتاوس ٢٥:٣٠) .

وحرم حكم الختان الذي أقره المسيح عليه السلام .

فبولس نشر تعاليمه الذي استمدها من مذاهب الهندوس والبوذيين وفلسفة اليونان وتعاليم اليهود وأدخلها إليهم وهي :

١- التثليث .

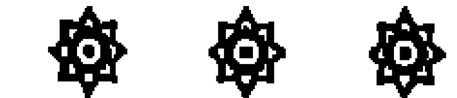
٢- المسيح ابن اللَّه .

٣- الإيمان بصلب المسيح تكفيراً عن خطيئة آدم .

٤- وأنه نزل ليضحي بنفسه تكفيراً عن خطيئة البشر ، وأنه صعد ليجلس على يمين أبيه ليحكم ويدين البشر .

٥ - وهو الذي يحاسب الناس يوم القيامة .

وأخذ يطوف الشرق والغرب لنشر هذه الأفكار الشيطانية على المسيحيين والوثنيين في اليونان وغيرها من البلدان ، حتى قتل سنة ٦٦م على يد « نيرون » ، وقد بقيت تعاليمه اليوم موجودة في كل كنائس العالم .



تاريخ الأناجيل

الإنجيل الأصيل ظلت رواياته شفوية لمدة طويلة من الزمن يتناقل الناس فيها أقوال المسيح وأفعاله ، ومعجزاته ، والقصص الثابتة عن موته وقيامته ، علماً بأن المسيح حدث ولم يدون إنجيله ، والنصارى الأوائل آثروا السماع على القراءة ، وظل الأمر كذلك فترة طويلة في القرن الأول ، تقرب من خمسة وثلاثين عاماً[١] .

ولما حلت الاضطهادات المسيحية في عهد « نيرون » اجتمع شيوخ الكنيسة ، وكبار رجالها عام « ٦٤م » وتدارسوا الأمر بينهم ، فوجدوا أن كثيراً من رجال الكنيسة قد قتلوا وعلى رأسهم بطرس الرسول الذي صلب في حدائق الفاتيكان ، وعند ذلك تذاكروا أقوال المسيح ، وأقوال بطرس عنه ، وعن معجزاته ففكروا في الأمر ، ونظروا إلى بعض رجالاتهم ، وكان منهم يوحنا الملقب مرقص وهو زميل بطرس والذي كان قد هرب من اضطهاد الرومان ، وطلبوا منه أن يسجل لهم ما يتذكره من أقوال المسيح وتعاليمه ، فقام مرقص بالأمر وجمع بشارة بذلك[٢] .

يقول ول ديورانت : ويتفق الناقدون الثقات بوجه عام على أسبقية إنجيل مرقص في الزمن عن سائر الأناجيل وتحديد تاريخه بين عامي ٦٥ - ٧٠ ميلادية ويبدو أن إنجيل مرقص كان منتشراً أثناء حياة الرعيل الأول من أتباعهم وفريقهم[٣] .

---

(١) مع المسيح في الأناجيل الأربعة / تأليف فتحي عثمان ص ١١١ - ١١٢.

(٢) المرجع السابق ص ١١٢.

(٣) قصة الحضارة ج١ ص٢٠٨.

وحين كثرت الأناجيل في منتصف القرن الثاني ، حاولوا دمج المسيحية بغيرها من الديانات المحيطة بها ، وقد وجدوا عدداً من الأناجيل الخاصة بهذا المذهب فيها إنجيل بطرس ، وإنجيل المصريين ، وإنجيل باز يليدي ، وإنجيل توما وقلييس ، وإنجيل جواء[١] .

وينقل موريس بكاى[٢] عن « كولمان » :

أن البشريين كانوا متحدثين باسم الجماعة المسيحية الأولى التي حفظت التراث الشفهي ، وأن الإنجيل بقى طيلة ثلاثين أو أربعين سنة في شكله الشفهي ، وأن التراث الشفهي ، قد نقل أساساً أقوالاً وروايات منعزلة ثم قام المبشرون بنسخ هذه الروايات ، وربطها كل بحسب طريقته ، وبأسلوب أدبي ليس له أساس تاريخي ، وأن احتياجات التبشير والتعليم والأعمال الدينية هي التي دعت الجماعة الأولى إلى تثبيت هذا التراث عن حياة المسيح[٣] .



(١) مع السيد المسيح في الأناجيل : ص١١٢ ط(٢) .

(٢) التقيت بالدكتور موريس بكاي في فرنسا ١٤٠٨هـ ، قبل أن يسلم في بيت فضيلة الدكتور محمد نقي الدين الهلالي ، وقد تحققت من إخواننا أنه أسلم ، فللّه الحمد والمنّة .

(٣) دراسة عن الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة ص ٧٥ دار المعارف .

تعدد الأناجيل

وقد تعددت الأناجيل عند النصارى فهي كثيرة فنجد أنها :

أ - لا تعرف شخصية كتّاب هذه الأناجيل .

ب - لا تعرف التاريخ الذي كتبت فيها هذه الأناجيل .

ج - لا تعرف اللغة التي كتبت فيها هذه الأناجيل .

د - لا تعرف مكان هذه الأناجيل .

ولكن ما هي الكتب المقدسة ؟

النصارى يقدسون (٢٧) كتاباً يطلقون عليها اسم الأسفار المقدسة ، (السفر هو الكتاب) ، ويقسمون كل سفر إلى عدد من الفصول يطلقون على كل فصل اسم « الإصحاح » وينقسم « الإصحاح » إلى آيات وكل آية تحمل رقماً .

وإليك أخي القارىء هذه الكتب المقدسة من الأناجيل والأسفار والرسائل والكتب التي يقدسها النصارى في وقتنا الحاضر وهي كالتالي :

١- إنجيل متى .

٢- إنجيل مرقص .

٣- إنجيل لوقا .

٤- إنجيل يوحنا .

٥- رسائل بولس وهي :

أربع عشرة رسالة كتبها إلى أهل الكنائس التي أسسها في البلاد التي زارها للتبشير ولذلك تسمى كل رسالة باسم الجهة الموجهة إليها وهذه الرسائل هي :

١ - رسالة رومية .

٢ – رسالة كورنثوس . (١)

٣ – رسالة كورنثوس . (٢)

٤ – رسالة غلاطية .

٥ – رسالة أفسس .

٦ – رسالة فيلبي .

٧ – رسالة كولوسي .

٨ – رسالة تسالونيكي . (١)

٩ – رسالة تسالونيكي . (٢)

١٠ – رسالة تيموثاوس . (١)

١١ – رسالة تيموتاوس . (٢)

١٢ – رسالة تيطس .

١٣ – رسالة فليمون .

١٤ – رسالة العبرانيين .

٦– الرسائل الكاثوليكية (أي العامة) وعددها سبع :

١ – رسالة يعقوب .

٢ – رسالة بطرس (١) .

٣ – رسالة بطرس (٢) .

٤ – رسالة يوحنا (١) .

٥ – رسالة يوحنا (٢) .

٦ – رسالة يوحنا (٣) .

٧ – سفر يهوذا .

٨ – سفر أعمال الرسل : تأليف لوقا .

٩ - رؤيا يوحنا .

ويطلق عليها مشاهدات يوحنا أو (الابوكاليس) .

وقد قيل إن الكتب المقدسة لدى النصارى بلغت سبعبن إنجيلاً وقيل مائة إنجيل .

تقول الموسوعة الأمريكية : إن هناك ستة وعشرين إنجيلاً وهناك البعض يحصر عدد الأناجيل في حدود المائة وفيها المعترف به كالأربعة أناجيل المعروفة وفيها المرفوضة .

ومن أمثلتها : توماس ، وبطرس ، ويهوذا ، وهم من الحواريين . ومنهم من الاتباع مثل « برنابا » .

يقول آدم كلارك : هذا الأمر محقق أن الأناجيل الكثيرة الكاذبة كانت رائجة في أول القرون المسيحية ، وكثرة هذه الأقوال الكاذبة غير الصحيحة هيجت لوقا على تحرير الإنجيل ويوجد ذكر أكثر من سبعين إنجيلاً من هذه الأناجيل الكاذبة ، والأجزاء الكثيرة من هذه الأناجيل باقية ، وكان الفاضل « فابري سبوس » جمع هذه الأناجيل الكاذبة وطبعها في ثلاثة مجلدات[١] .

ومن الأناجيل التي كانت متداولة في القرون الأولى - إنجيل مرقيون وديصان وماتي والسبعين ، وبرنابا والتذكرة[٢] .

أما الأناجيل الأربعة الكنيسية التي أقرت في مجمع سنة ٣٢٥ فلم يكن لها ذكر قبل آخر القرن الثاني حيث ورد ذكرها على لسان (أرينوس) سنة ٢٠٩ . ثم أظهرها كليمنس اسكندريانوس سنة ٢١٦ ثم قررت بعد ذلك من قبل الكنيسة

---

(١) المسيح في القرآن - عبدالكريم ص ٧٨.

(٢) محاضرات في النصرانية - محمد أبو زهرة ص ٣٩ - دار الكتاب العربي .

وأجبر الناس عليها وأتلف ما سواها[1] .

ويقول عبد الأحد داود (مسيحي ثم أسلم) إن هذه السبعة والعشرين سفراً أو الرسالة الموضوعة من قبل ثمانية كتاب لم تدخل في عداد الكتب المقدسة باعتبار مجموعة هيئتها ، بصورة رسمية ، إلا في القرن الرابع بإقرار مجمع نيقيه العام وحكمه سنة ٣٢٥م . لذلك لم تكن إحدى هذه الرسائل مقبولة ومصدقة لدى الكنيسة ، ومجمع العالم العيسوي لذلك قبل التاريخ المذكور ، ثم جاء من الجماعات العيسوية في الأقسام المختلفة من كرة الأرض ما يزيد على ألفي مبعوث روحاني ، ومعهم عشرات الأناجيل ، ومئات الرسائل إلى نيقية لأجل التدقيق ، وهناك تم انتخاب الأناجيل الأربعة من أكثر من أربعين أو خمسين إنجيلاً ، وتم انتخاب الرسائل الإحدى والعشرين ، من رسائل لا تعد ولا تحصى وصودق عليها ، وكانت الهيئة التي اختارت العهد الجديد هي تلك الهيئة التي قالت بألوهية المسيح[2] .

وبناء على ذلك فإن هذه الأناجيل مقطوعة السند ، لا تتصل بصاحب الرسالة الذي أنزل عليه هذا الكتاب ، وكذلك فإنه مختلف في أصحابها ، وفي تاريخ تدوينها ، ولمن دونت وسنرى بالبحث العلمي ما دخل هذه الأناجيل من تحريف وتبديل على يد كاتبيها[3] .

والسؤال إلى كافة النصارى في عالمنا اليوم .

ونريد منهم الإجابة الشافية الكافية أيهما إنجيل المسيح الحقيقي ؟



---

(١) المصدر السابق ص ٣٩.

(٢) المسيحية : أحمد شلبي ص ٢٠٥. ط (٥) سنة ١٩٧٧ مكتبة النهضة .

(٣) تفسير المنار ص ٢٩٣.

الأناجيل الأربعة
المعتمدة عند النصارى

تعريف الإنجيل :

الإنجيل كلمة يونانية معناها البشارة ، والتعليم ، وهي في الأصل اليوناني انكلسيون وقد استعملها المسيح بمعنى بشرى الخلاص التي حملها إلى البشر ، وقد استعملها الرسل من بعده بنفس المعنى .

ثم استعملت هذه الكلمة بمعنى الكتاب الذي يتضمن هذه البشرى ، وقد غلب استعمالها بهذا المعنى منذ أواخر القرن الأول حتى اليوم[1] .

ويطلق الإنجيل على الكتاب الذي أنزله اللّٰه على عيسى ابن مريم عليه السلام هدى ونوراً لبني إسرائيل فيه أحكام تعبدية وبشرى برسالة محمد عليه الصلاة والسلام .

يقول اللّٰه تعالى عن الإنجيل : ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝٦﴾[2] .

وقال تعالى : ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾[3] .

وقال تعالى : ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ

---

(١) الأناجيل الأربعة المعتمدة عند النصارى .

(٢) سورة الصف : ٦.

(٣) سورة المائدة آية ٤٦ .

﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ﴾[1] .

وقد أشارت الأناجيل المعتمدة في الكنيسة إلى هذا الإنجيل الذي ذكره الله جلا وعلا .

يقول إنجيل مرقص : جاء يسوع إلى الجليل وبشارة ملكوت الله ، ويقول : قد كحل الزمان ، واقترب ملكوت الله فتوبوا .... وآمنوا بالإنجيل (إنجيل مرقص ١/١٤) .

ويقول إنجيل متى : الحق أقول لكم حينما يكرر بهذا الإنجيل في كل العالم ، بخير أيضاً بما فعلته ، هذه تذكاراً (متى ٢٦/٣١) .

وهذا دليل واضح كوضوح الشمس أن الإنجيل المذكور في القرآن هو الأصح وأن الأناجيل الأربعة التي لم تعرف إلا في القرن الثاني .

وهذه كتبهم الأربعة المهمة وهي :

١- التوراة : وهو العهد القديم الذي يعد أصلاً للديانة النصرانية .

٢- العهد الجديد : وهي تعتبر مصدراً للعقيدة النصرانية وتحتوي على سبعة وعشرين كتاباً .

والأناجيل التي اعترفت بها الكنائس في القرن الثالث الميلادي والتي أقرها مجمع نيقيه الذي عقد عام ٣٢٥م . واعترفت فيـه بقانونية الأناجيل الأربعة هي :

١- إنجيل متى - عدد اصحاحاته (٢٨) إصحاحاً .

٢- إنجيل مرقص - عدد اصحاحاته (١٦) إصحاحاً .

٣- إنجيل لوقا - عدد اصحاحاته (١٤) إصحاحاً .

٤- إنجيل يوحنا - عدد اصحاحاته (٢١) إصحاحاً .

وإليكم هذه الأناجيل الأربعة المعتمدة لدى النصارى :

---

(١) سورة الحديد آية : ٢٧.

أولاً : إنجيل متى

نسبة إلى متى أحد تلاميذ المسيح الإثنى عشر ، كان جابياً للضرائب في عهد الرومان ثم دعاه المسيح فاتبعه ولازمه ، وبعد رفع المسيح ذهب في البلاد للتبشير بدعوة المسيح ، مات سنة ٧٠م ببلاد الحبشة على أثر ضرب مبرح لقيه على يد أعوان ملك الحبشة وقيل سنة ٧٩[١] .

بعد أن قضى بها ثلاث وعشرين سنة والنصارى يرون أنه مات شهيداً ويعتبر هذا الإنجيل امتداداً للعهد القديم لأن صاحبه يستشهد بفقرات من العهد القديم .

يقول تريكو : تحت يونانية الثوب ، يكمن الكتاب يهودياً لحماً وعظماً وروحاً وهو يحمل آثار اليهودية ، ويتسم بسماتها المميزة[٢] .

ذهب أغلب المسيحيين إلى أن هذا الإنجيل كتبه مؤلفه بالعبرية أو السريانية واتفقوا على أن أول نسخة عرفت منه كانت مكتوبة باللغة اليونانية ولم يعرف من الذي عمل على ترجمتها .

وذكر محمد رشيد رضا : إن « متى » دون سنة ٤١م وأن لغة التدوين هي اللغة المتعارفة بين الشعب الفلسطيني ، وهي إما العبرية أو السيردكلندانية ، ثم ترجم إلى اليونانية ثم بعد ذلك لعبت به أيدي النساخ ونسخته ، وأضحى ذلك الأصل مهملاً وذلك منذ الحادي عشر[٣] .

وأما تاريخ تدوينه فلم يعرف تدوينه وهو خلاف بين النصارى :

يقول بوست (١٨٣٨م - ١٩٠٩م) :

---

(١) محاضرات في النصرانية : محمد أبو زهرة ص ٤٠ - ٤١.

(٢) دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة : موريس بكاي ص ٨٠.

(٣) تفسير المنار ج٦ ص ٢٩٣.

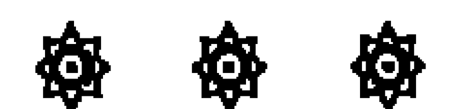
إن « متى » كتب إنجيله قبل خراب أورشليم ، وكانت لغة تدوينه باليونانية فقد جاء عنه قوله : واختلف القول بخصوص لغة الإنجيل هل هي العبرانية ؟ أم السريانية ؟ التي كانت لغة فلسطين في تلك الأيام ،ولكن بوست رجح أن هذا الإنجيل دوِّن باليونانية[1] .

وذكر محمد أبو زهره : إلى أن « متى » بموجب اعتقاد جمهور المسيحيين كتب إنجيله قبل مرقص ولوقا ويوحنا ، ومرقص ولوقا كتبا إنجيلهما قبل خراب أورشليم ، ولكن لا يمكن الجزم في أىة سنة كتب كل منهم إنجيله لأنه ليس عندنا نص إلهي على ذلك[2] .

وتاريخ هذا الإنجيل : هو من (٨٥ - ١٠٥) . أي بعد رفع المسيح (٦٠) عام[3] .

يقول في إنجيله : إنه لم ير شخص المسيح ولكنه كتب رسالته بناء على المعلومات من الذين عاينوا المسيح وقاموا بخدمته ؟ !

فهذا اعتراف صريح بالتحريف ؟ !



(١) تفسير المنار ج٦ صص ٢٩٣.

(٢) محاضرات النصرانية ص ٤٧ ج٣ ١٣٨٥هـ مطبعة المدني بتصرف .

(٣) المسيح في المصادر والعقائد : أحمد عبدالوهاب ج ١٢٧.

ثانياً : إنجيل مرقص

ينسب إلى مرقص هو ليس من الحواريين الاثنى عشر ، وقد جعله المسيح من التلاميذ السبعين وهو يهودي كان من الأوائل الذين اتبعوا المسيح ، وقد لازم « برنابا » و « بولس » الرسول في رحلتهما إلى انطاكية ، وقد بشر بالمسيحية في بلاد كثيرة ، واتخذ مصراً مقراً له ، وكان يذهب إلى روما وإلى شمال أفريقيا وقد قتله الوثنيون بعد أن سجنوه وعذبوه في سنة ٦٢م .

يقول عن نفسه وكيفية دخوله في دين المسيح عليه السلام في إنجيله في الاصحاح التاسع : وفيما يسوع مجتاز من هناك رأى إنساناً جالساً عند مكان الجباية اسمه « متى » فقال له اتبعني فقام وتبعه وبينما هو متكىء في البيت إذا عشارون خطاة كثيرون قد جاءوا واتكأوا مع يسوع وتلاميذه ، فلما نظر الفريسيون قالوا لتلاميذه : لماذا يأكل معلمكم مع العشارين والخطاة ؟ فلما سمع يسوع قال لهم : لا يحتاج الأصحاء إلى طبيب بل المرضى ، فاذهبوا وتعلموا ما هو ، إني أريد رحمة لا ذبيحة لأني لم آت لأدعو أبراراً بل خطاة إلى التوبة[1] .

وهذا الإنجيل كتب باللغة اليونانية بعد صعود المسيح بنحو ثلاثين سنة ، وهو أقدم الأناجيل بناء على ذلك .

وقد اختلف النصارى في تاريخ تدوين هذا الإنجيل ، فبعضهم يدعي أنه أُلف عام ٣٩م وبعضهم يدعي أنه أُلف عام ٤١م ، وبعضهم يقول إنه ألف في عهد الإمبرطور قلوديوس ولم يحدد السنة التي ألف فيها علماً بأن قلوديوس حكم أربع عشرة سنة . ويقول هورن إنه أُلف عام ٣٧ أو ٣٨ أو ٤١ أو ٤٣ أو ٤٨ أو ٦١ أو

---

(١) محاضرات في النصرانية ص ٤٩ ط (٣) .

٦٢ أو ٦٣ أو ٦٤م[1] .

وفي تفسير المنار نقلاً عن صاحب كتاب مرشد الطالبين » :

أن إنجيل مرقص كتب في عام ٦١م[2] .

ويقول سعيد بن البطريق (٨٧٧ - ٩٤١) : وفي عصر نيرون كتب بطرس رئيس الحواريين إنجيل مرقص، عن مرقص في مدينة رومية ونسبه إلى مرقص[3] .

وقال صاحب كتاب مروج الأحبار في تراجم الأبرار : إن مرقص كان ينكر ألوهية المسيح وهو وبطرس الحواري أستاذه ، وأنه ضعف إنجيله بطلب من أهالي روما .

وقال سعيد بن البطريق : إن هذا الإنجيل كتب في روما في عصر نارون (نيرون) القيصر، وأن الذي كتبه بطرس رئيس الحواريين، كتبه عن مرقص ونسبه إلى مرقص[4] .

وهنا تدور الشكوك من الذي كتب هذا الإنجيل وخاصة أن رئيس الحواريين يدون عن تلميذه هذا الإنجيل ثم ينسبه إلى التلميذ .

وخاصة هناك رأي يقول : إن مرقص ما كتب إنجيله إلا بعد وفاة بطرس وبطرس قد استشهد في روما سنة ٦٥م قتله نيرون .

وإنجيل مرقص هو اختصار لإصحاح « متى » وصاحبه لم يُعرف بالضبط من هو « متى » ؟ ! .

---

(١) الفِرَق والأديان : تأليف عبدالقادر شيبة الحمد .

(٢) تفسير المنار - محمد رشيد رضا ج٦ ص ٢٩٤.

(٣) محاضرات في النصرانية ط (٣) ص٥٠ - مطبعة المدني .

(٤) التاريخ والمجموع : سعيد بن البطريق واسمه « فيتثيوس » طبع في بيروت - ١٩٠٥ - ص ٩٦.

ثالثاً : إنجيل لوقا

نسب هذا الإنجيل إلى لوقا أحد اتباع المسيح ، ولم يكن لوقا حوارياً ولا تلميذاً للحواريين بل كان تلميذاً لبولس (شاؤول اليهودي) وقد قال بولس في رسائله : (لوقا وحده معي) وقد أشار لوقا إلى سبب تأليفه إنجيله هذا قائلاً : إذا كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة في الأمور المتيقنة عندنا كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدءخداماً للكلمة رأيت أنا أيضاً إذ قد تتبعت كل شيء من الأول بتدقيق أن أكتب على التوالي إليك أيها العزيز ثاوفيلس لتعرف صحة الكلام الذي علمت به[1] .

إذن إنجيله كتب بعد ما رفع المسيح عليه السلام (٥٠) عاماً . وقد ولد « لوقا » فى أنطاكية ودرس الطب ، وقيل إنه مصور .

قال القس إبراهيم سعيد : وكان لوقا طبيباً وهذه المهنة لها قيمتها الخاصة لأنها تلقي على حياة لوقا نوراً ساطعاً ، فترينا إياه الرجل العلمي العملي ، المدقق الرقيق الأسلوب ، الجميل الديباجة ، لأن الرومان لم يسمحوا في وقتهم لأحد أن يتعاطى مهنة الطب إلا لمن جاز امتحانات عدة ، على جانب عظيم من الصعوبة والدقة والخطورة واستدل أيضاً على كونه طبيباً بأنه سرد في إنجيله ولادة المسيح من غير أب سرداً طبيعياً هادئاً من أن يقيم الأدلة على جواز ذلك ، هذا يدل على أنه ليس ضد العلم ، وكان فوق متناول العالم ، ليس ضد الطبيعة ، وأنه فوق مجرى الطبيعة[2] .

---

(١) انظر مقدمة إنجيل لوقا .

(٢) محاضرات في النصرانية ج١ ص٥١ ط(٣) .

ويقول تفسير المنار : وقال بعضهم إنه وثني هاد إلى الحق ورشد إلى الدين القويم[1] .

قال ول ديورنت : إلى أن هذا الإنجيل يعزى إلى العقد الأخير من القرن الأول حسب نص القديس لوقا ، وأنه رغب في تنسيق الروايات السابقة عن المسيح والتوفيق بينها ، وأنه يهدف إلى هداية الكفرة لا اليهود ، واكبر الظن أن لوقا نفسه كان من غير اليهود ، وأنه كان صديقاً لبولس - مؤلف سفر أعمال الرسل - وهو يقتبس كثيراً من كتابات مرقص ... فإننا نجد ثلاثمائة وخمسين آية في إنجيل لوقا يكاد تكون بنصها من إنجيل مرقص[2] .

تاريخ تدوينه :

قال هورن : (ألف هذا الإنجيل سنة ٥٣ أو ٦٣ أو ٦٤)[3] .

وقال لارون : إلى أن هذا الإنجيل حرر بعد موت بطرس وبولس[4] .

وقال بوست : إن هذا الإنجيل ألف قبل خراب أورشليم ، ويزجح أنه كان في فترة القبض على بولس عامي ٥٨ - ٦٠[5] .

وقال رشيد رضا : «إن متى ومرقص أغفلوا بعض الحوادث التي تتعلق بسيرة المسيح فقام بعض الكتبة واختلقوا ترجمة مموهة ليسوع المسيح ، وكثيراً ما فاتهم فيها الرواية والتدقيق فبعث ذلك لوقا على وضع إنجيله ظناً بالحق ، فكتبه باليونانية ، وجاء كلامه أصح وأنصح وأشد انسجاماً من كلام باقي مؤلفي العهد

(١) تفسير المنار ج٦ ص ٢٩٤.

(٢) قصة الحضارة : ول ديورنت ج٣ ص ٢٠٩.

(٣) محاضرات في النصرانية ج ٤٨.

(٤) نفس المصدر ج ٤٨.

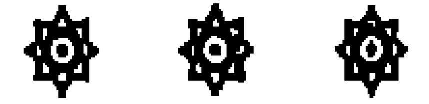
(٥) نفس المصدر.

الجديد ، وذهب كثير من المحققين إلى أنه كتب إنجيله في سنة ٥٣م وقيل بل ٥١م[١] .

فإنجيل لوقا مؤلفه مجهول :

إذن من مؤلف هذا الإنجيل ولمن ألف هذا الإنجيل؟ هل هو لليونان أو للرومان أو للمصريين كل هذا مجهول ولا تعرف حقيقته كما أن تاريخ تدوينه مجهول أيضاً . كل هذه الثغرات تجعلنا نلحقه بسابقيه ونحكم عليه بانقطاع السند وفقدان الثقة العلمية به علماً بأن هذا الإنجيل لم يذكر إلا في القرن الثاني[٢] .

وقد رافق بولس (شاؤول اليهودي) في رحلاته التبشيريه ومات في بيوثيه باليونان وعمره ٤٨ عاماً .



---

(١) تفسير المنار محمد رشيد رضا ج٦ ص ٢٩٥ نقلاً عن كتاب الذخيرة .

(٢) الأسفار المقدسة ص ٧١.

رابعاً: إنجيل يوحنا

ينسب هذا الإنجيل إلى يوحنا بن زيدي الصياد. وبعضهم ينسبه إلى يوحنا آخر لا ينسب إلى الأول بصلة.

ويوحنا بن زيدي الصياد من كبار الحواريين الإثنى عشر ومن السابقين إلى المسيحية ومن كبار دعاتها، وكان مقرباً من المسيح وقد نفي في أيام الاضطهادات الأولى ثم عاد إلى «أفسس» حيث مات فيها شيخاً هرماً سنة ٤٤م[1].

ويقال إنه ألف إنجيله في تركيا ومات شيخاً كبيراً في نهاية القرن الميلادي الأول وقد انكر علماء النصاري آخر القرن الثاني الميلادي نسبه هذا الإنجيل إلى يوحنا الحواري وهذه دائرة المعارف البريطانية وعلماً أن هذه الدائرة يشترك في تأليفها حوالي خمسمائة عالم وقد جاء فيها:

«أما إنجيل يوحنا فإنه لا مرية ولا شك كتاب مزوّر أراد صاحبه مضادة اثنين من الحواريين بعضهما لبعض وهما القديسان يوحنا ومتى، وقد ادعى هذا الكاتب المزوِّر في متن الكتاب أنه هو الحواري الذي يحبه المسيح فأخذت الكنيسة هذه الجملة على علاتها وجزمت بأن الكاتب هو يوحنا الحواري ووضعت اسمه على الكتاب نصاً مع أن صاحبه غير يوحنا يقيناً ولايخرج هذا الكتاب عن كونه مثل بعض كتب التوراة التي لا رابطة بينها وبين من نسبت إليه، وإنا لنرأف ونشفق على الذين يبذلون منتهى جهدهم ليربطوا ولو بأي رابطة ذلك الرجل الفلسفي الذي ألف هذا الكتاب في الجيل الثاني بالحواري يوحنا الصياد

(١) الأسفار المقدسة/ وافي ص ٦٩.

الجليل فإن أعمالهم تضيع عليهم سدى لتخبطهم على غير هدى »[1] .

ويقول برطشيذر : « إن هذا الإنجيل كله ، وكذا رسائل يوحنا ليست من تصنيفه بل صنفها أحد آخر في ابتداء القرن الثاني » .

وقال كروتيس : « إن إنجيل يوحنا ، كان عشرين باباً فألحقت به كنيسة أفسس الباب الحادي والعشرين بعد موت يوحنا »[2] .

وقال استادلن : « إن كافة إنجيل يوحنا من وضع طالب من طلاب مدرسة الإسكندرية ، وقد كانت هناك بعض الفرق المسيحية في القرن الثاني تنكر نسبة هذا الإنجيل إلى يوحنا وكذلك جميع ما أستند إليه ومنها فرقة الوجيين - كانت في القرن الثاني »[3] .

تاريخ تدوين إنجيل يوحنا :

اختلف الباحثون بعضهم يرى أن هذا الإنجيل كتب سنة ٩٥م أو ٩٦ أو ٩٨م .

ويقول هورن : « دوّن الإنجيل الرابع سنة ٦٨ أو ٦٩ أو ٧٠ أو ٩٧ أو ٩٨م »[4] .

ملاحظة : إنجيل يوحنا من أخطر الأناجيل الأربعة لأنه ألف لإثبات فكرة ألوهية المسيح تلك الفكرة التي لم تخرج إلى حيز الوجود إلا في نهاية القرن الأول .، والمصادر التي اعتمد عليها في تأليفه مجهولة .

يقول المطران يوسف الدبس الخوري (١٨٣٣م - ١٩٠٧م) :

---

(١) محاضرات في النصرانية ص٥٤ نقلاً عن دائرة المعارف البريطانية .

(٢) إظهار الحق : رحمة الله الهندي ج١ ص ٧٩.

(٣) إظهار الحق ج١ ص ٧٩.

(٤) إظهار الحق : ج١ ص٨٠ وانظر محاضرات في النصرانية ص ٥٢.

« إن يوحنا صنف إنجيله في آخر حياته بطلب من أساقفة آسيا ، والسبب أنه كانت هناك طوائف تنكر ألوهية المسيح فطلبوا إثباته وذكر ما أهمله متى ومرقص ولوقا في أناجيلهم »[1] .

وقال أكايمنغوس (١٥٠م - ٢١١م) : « إن يوحنا كتب إنجيله بعد كتابة الأناجيل الأخرى لأنه لاحظ أن الأناجيل السابقة لم تدون عن ترجمة المسيح إلا الأمور الحسية فتلبيه لدعوة بطانته وبعد استلهام روح القدس عقد العزم على كتابة إنجيل روحي »[2] .

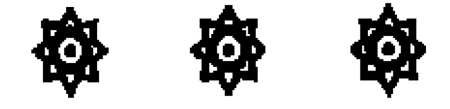
هذه الأناجيل المعتمدة لدى النصارى التي اعتمدها مجمع بنقيه سنة ٣٢٥، أي أكثر من (٣٠٠) سنة من وفاة المسيح ، حيث دعا أمبراطور الرومان « قسطنطين » وكان قد تنصَّر لأسباب سياسية بحتة دعا كل أساقفة النصارى إلى الاعتقاد ب :

١ - ألوهية المسيح وهي عقيدة التثليث .

٢ - إحراق جميع الكتب ما عدا التي يؤيد ما فرضه هو .

٣ - حرَّم على النصارى الاطلاع على الكتب التي تثبت وحدانية اللّٰه ونبوة عيسى عليه السلام .

علماً أن إنجيل برنابا هو من الأناجيل غير المعترف بها عند النصارى ، ومحرم عليهم قراءته (راجع رسالة إنجيل برنابا في الجزء الأول) .



---

(١) المسيحية : أحمد شلبي ص٢٠٧ نقلاً عن كتاب تحفة الجيل .

(٢) المصدر السابق ص ٢٠٧.

نماذج بعض ما جاء
في الأناجيل المزيفة

أولاً : اللّه في نظر النصارى وفي كتبهم المحرَّفة :

جاء في العهد القديم : سفر التكوين ٢ :١ - ٢: خرج واستراح الرب .

سفر التكوين ٦: ٥ - ٦: ندم الرب .

سفر التكوين ٣٢ - مصارعة الرب .

صموئيل الأول ١٥: ١٠ ندم الرب .

ثانياً : الصلب والصليب :

يقول إنجيل لوقا : « وإن ابن الإنسان قد جاء لكي يصلب ، ويخلص ما قد هلك ، فبمحبته ورحمته قد صنع للخلاص » .

ويقول إنجيل يوحنا : « في الغد نظر « يوحنا » يسوع مقبلاً إليه فقال : هو ذا حمل اللّه الذي يرفع خطيئة العالم » .

ويقول إنجيل « لوقا » : « وقال للجميع : إن أراد أحد أن يأتي ورائي ، فلينكر نفسه ويحمل صليبه كل يوم ويتبعني » .

ويقول إنجيل يوحنا أيضاً : فخرج وهو حامل صليبه إلى الموضع الذي يقال له موضع الجمجمة ، ويقال له بالعبرانية« جُلجّلة » » .

ويقول إنجيل متى : من الآن ترون ابن الإنسان جالساً عن يمين القوة وآتياً على سحاب السماء عن يمين القوة (متى ٢٦ - ٦٤) .

ويرى النصارى المسيح ملعون في السماء :

يقول إنجيل بولس ٣ - ١٣: « كما أن المسيح مات لأجلنا ودفن لذلك لابد أن تعتقد أنه دخل جهنم » .

ويقول مرقص (١٥ - ٣٧) : « فصرخ يسوع بصوت عظيم وأسلم الروح » .

وقال أيضاً : « ولما رأى قائد المائة الواقف مقابلة أنه صرخ هكذا واسلم الروح قال حقاً كان هذا الإنسان ابن اللّٰه » .

وقال لوقا (٢٣: ٤٦) : « ونادى يسوع بصوت عظيم وقال : يا أبتاه في يديك أستودع روحي ولما قال هذا أسلم الروح » . إنجيل متى : (١٠ - ٢٤ - ٣٦) .

قال المسيح : « لا تظنوا أني جئت لألقى سلاماً ، ما جئت لألقى سلاماً بل سيفاً ، فإني جئت لأفرق الإنسان ضد أبيه والابنة ضد أمها ، والكنة ضد حماتها ، وأعداء الإنسان أهل بيته » .

إنجيل لوقا (١٢: ٤٩ - ٥١) :

قال المسيح : « جئت لألقي ناراً على الأرض - فماذا أريد لو اضطرمت ، اتظنون أني لا أعطي سلاماً على الأرض ؟ كلا أقول لكم بل إنقساماً » .

وهناك كتب نسبت إلى عيسى ابن مريم عليه السلام مثل :

١- رسالة إلى بيكرس ملك اديسه .

٢- رسالة إلى بطرس وبولس .

٣- كتاب التمثيلات والوعظ .

٤- وزبوره الذي كان يعلم به الحواريون (خفية) .

٥- كتاب مسقط رأس المسيح أمه مريم .

وإليك يا أخي القارئ بعض ما هو مختلف في الطبعتين :

أ - كتاب العهد الجديد طباعة الكاثوليك .

ب - كتاب العهد الجديد طباعة البروتستانت .

صورة من إنجيل برنابا الأصلية الموجودة في متحف إيطاليا

Vero euangelio di iesu chiamato christo
nouo profeta mandato da dio al mõdo
secondo la descritione di barna
ba apostolo suo

Barnaba apostolo di iesu nazareno chiama
to christo • hà tutti quelli che habitano sopra la
terra pace he consolatione desidera • charissimi
il grande he admirabile dio questi giorni pas
sati ci à uisitati per il suo proffeta iesu christo
• in grande misericordia di dotrina he miracu
li per laqualle chossa molti inganati da satana
sotto pretesto di pieta predichano empiissima do
trina • chiamando iesu fiolo di dio repudian
do la circoncissione pato di dio in sempiterno
he concedendo ogni cibo inmondo fra liquali he
paulo ha inganato delquale non senza dollo
re io ne parlo • per laqual chossa ui scriuo
quella uerita laquale ho ueduto he sentito
nella conuersatione chio ho conuersato con ie
su asioche uoi siate salui he non siate inganati
da

صورة أخرى من إنجيل برنابا الأصلية

أسباب اختلاف إنجيل برنابا عن الأناجيل الأربعة
وأسباب رفض النصارى إنجيل برنابا

أجمعت الكنائس العالمية في جميع طوائفها وفرقها على الإيمان بالأناجيل الأربعة (متى – لوقا – يوحنا – مرقص) وعلى عدم الإيمان بإنجيل « برنابا » الذي هو أصح الأناجيل لدين المسيح عليه السلام، ولم تكتفِ بذلك، بل أعلنت الحرب عليه أشد المحاربة وحرمت قراءته أو النظر إليه.

وإليكم الاختلاف بين إنجيل برنابا والأناجيل الأربعة :

(متى ١٦ : ١٨) : وأنا أقول لك أنت صخرة وعلى هذه الصخرة أبني بيعتي .

(لوقا ٢٢ : ٣١) : ثم قال الرب سمعان سمعان هوذا الشيطان سأل أن يغربلكم مثل الحنطة أنا أطلب لئلا ينقص إيمانك وأنت تارة راجعاً ثبت إخوتك .

(لوقا ١ : ٢٨) : فلما وصل إليها الملاك قال السلام لك يا ممتلئة نعمة الرب معك مباركة أنت في النساء .

(متى ٦ : ٧) : وإذا صليتم فلا تكثروا الكلام مثل الوثنيين لأنهم يظنون أن يسمع لهم بكثرة كلامهم .

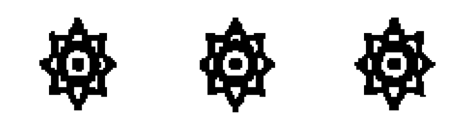
(متى ١٦ : ١٨) : وأنا أقول لك أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي .

(لوقا ٢٢ : ٣١) : وقال الرب سمعان سمعان هوذا الشيطان طلبكم ليغربلكم كالحنطة وإني طلبت من أجلك لكي لا يفتني إيمانك وأنت متى رجعت ثبت إخوتك .

(لوقا ١ : ٢٨) : فدخل إليها الملاك وقال سلام لك أيتها المنعم عليها الرب

معك مباركة أنت في النساء .

(متى ٦ : ٧) : وحينما تصلون لا تكرروا الكلام باطلاً كالأمم فإنهم يظنون بكثرة كلامهم يستجاب لهم[١] .



(١) المسيح بين الحقائق والأوهام ص ٣٨.

الكنيسة وطقوسها

الطقوس هي مجموعة الصلوات والابتهالات التي تتم في الاحتفالات الكنسية ، ويقوم بها الكاهن ومن هذه الطقوس هي :

١- السجود أمام الهيكل بمجرد دخول الكنيسة .

٢- البخور .

٣- القرابين .

٤- أداء الصلوات السبع .

والصلوات السبع هي :

١- صلاة البكور .

٢- صلاة الساعة الثالثة .

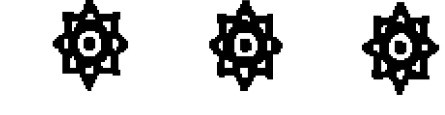
٣- صلاة الساعة السادسة .

٤- صلاة الساعة التاسعة .

٥- صلاة الساعة الحادية عشرة .

٦- صلاة الساعة الثانية عشرة .

٧- صلاة منتصف الليل .



أسرار الكنيسة

١- سر المعمودية وهي عند :

أ - الأرثوذكسي بالتغطيس في الماء .

ب - الكاثوليك بالرش .

٢- سر المسح بالميرون المقدس (عقب الخروج من المعمودية) ويمسح به الكهنة .

٣- سر العشاء الرباني .

٤- سر التوبة والاعتراف أمام الكاهن .

٥- سر الكهنوت لرجال الدين عند التعيين .

٦- سر المسح على المريض ليشفى جسمياً وروحياً .

٧- سر الأرواح للربط بين الزوجين رباطاً مقدساً دائماً[١] .



---

(١) الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام للقرطبي المقدمة (٨) .

المجامع النصرانية

المجامع النصرانية تسمى :

١- مجامع المسكونية نسبة إلى الجزء المسكون من الأرض يعنون بذلك أنها عالمية .

٢- وأخرى محلية إقليمية ، أما المجامع العامة (المسكونية) فيبحثون فيها المشاكل الكبرى التي تهم جميع الكنائس . أما المحلية فيبحثون فيها مشاكل كنسية كبرى في مدينة كبيرة ، أو مجموع كنائس تابعة لكنيسة كبرى في منطقة معينة[1] .

والمجامع هي :

١- مجمع نيقيه عقد سنة ٣٢٥م :

قالوا فيه بأن المسيح عليه السلام إله فقط وهذا المجمع تابع اليوم لتركيا .

٢- مجمع القسطنطينية :

عقد سنة ٣٨١م لإقرار عقيدة الروح القدس .

فقرروا أن روح القدس إله .

٣- مجمع أفسس الأول سنة ٤٣١م :

فقرروا بأن للمسيح طبيعتين لاهوتية وناسوتية .

٤- مجمع خلقيدونية :

عقد سنة ٤٥١م .

الذي حضر اساقفة روما وقرروا بعقيدة الطبيعتين المشيئتين .

---

(١) النصرانية : تاريخاً وعقيدة : د . مصفى شاهين .

٥- مجمع روما ١٨٦٩م :

قرروا فيه بأن البابا معصوم ولا تزال المجامع تعقد على فترات ومن آخرها مجمع روما ١٨٦٩م، والمجمع الإقليمي في جاكرتا ١٩٦٧م الذي عقد لتوقيع ميثاق بين كل الطوائف للتحالف على مواجهة المسلمين بكلمة واحدة في الاجتماعات والمحافل الدولية[١] .



(١) انظر الموسوعة الميسرة في الأديان : ط(٢) ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م : ص ٥٢ وانظر النصرانية تاريخاً وعقيدة .

النصارى وعقيدة التثليث

تقول النصارى : ليس اللّٰه كائناً تائهاً في الفضاء، معزولاً في السماء، لكنه أسرة مؤلفة من أقانيم ثلاثة، تسودها المحبة وتفيض منها على الكون براءته، وهكذا يمكننا أن نقول إن اللّٰه يفرض هذا التثليث[1]

ومن المعلوم أن جميع فرق النصارى من كاثوليك وبروتستانت والأرثوذكس تؤمن بثلاثة أقانيم :

ويقولون إن اللّٰه جل وعلا، جوهر واحد، وثلاثة أقانيم وهي ما يلي :

١- الآب .　　　　٢- الابن .

٣ - روح القدس .

الشرح

١- الآب : هو الأقنوم الأول، وهو والد الأقنوم الثاني، وهو مكون الكائنات .

٢ - الابن : هو الأقنوم الثاني وهو ولد الأقنوم الأول، وهو المخلص من الخطيئة .

٣ - الروح القدس : وهو الأقنوم الثالث، ويصدر عن ركني التثليث الآخرين بصورة دائمة وأبدية، وهو معطي الحياة .

يقولون أيضاً : إنه تثليث في وحدانية ووحدانية في تثليث .

ويقولون : إن اللّٰه هو أب الخلق، وأن اللّٰه هو الابن الذي خلقه من روحه وأدخله في مريم لتحمل به وخرج لفداء العالم .

---

(١) أقانيم النصارى - أحمد السقا .

والله هو روح عيسى المقدسة التي تطهرت وخرجت من جسده بعد عملية صلبه .

ولكن طوائف النصارى تختلف في هذه الأقانيم[1] .

١ - الكاثوليك والبروتستانت يقولون : الله رب العالمين : أنجب ابنه بولادة طبيعية من مريم ، والروح القدس أقنوم منفصل عنهما .

٢ - الأرثوذكس يقولون : الله رب العالمين : نزل هو في بطن العذراء وولد يسوع فهو تجسد في يسوع .

دليل النصارى على التثليث :

النصارى ليس لهم دليل واحد يثبت على التثليث . ولكن التثليث فرض عليهم من مجمع نيقيه سنة ٣٢٥. واستدلوا في إنجيل يوحنا (٥ - ٧) المحرف ويتخذونه دليلاً على التثليث وهو :

« فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد والذين يشهدون في الأرض هم ثلاثة الروح والماء والدم والثلاثة هم في واحد » .

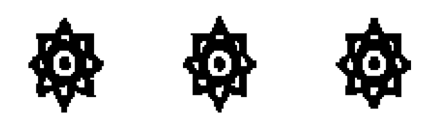
وكانوا الأعضاء في هذا المجمع ٣٨٠ عضواً فتقسموا إلى ثلاث فرق ، ولكن المعارضين من هؤلاء اضطروا أخيراً إلى وضع امضاءاتهم على الوثيقة المشهورة (بعقيدة نيقيه) خوفاً على أنفسهم من التعذيب والنفي ، وخوفاً على أرواحهم من الضياع وهكذا شاءت إرادة الامبراطور قسطنطين الوثني إلى اختيار من بين الأكوام المتراكمة من الكتب والرسائل والمذكرات سبعاً وعشرين رسالة[2] .

---

(١) الأقانيم جمع أقنوم وهو أحد الأجزاء الثلاثة المقدسة عندهم .

(٢) أقانيم النصارى - أحمد السقا .

هذه الأناجيل لم تنزل على المسيح عليه السلام فهو في نظرهم إله ، والإله لا يحتاج إلى كتاب . والأناجيل المذكورة لم تكتب في حياته وإنما كتبت بعد رفعه .



عقائد النصارى وشرائعهم

١- صلب المسيح بسبب الخطيئة : وهو منقذ يؤمن به كل النصارى في جميع طوائفهم المختلفة .

ويفواون : نتيجة فعل أبوالبشر عليه السلام بأكله من تفاحة حواء وخرج بسببها من الجنة ، كان لابد من عقاب ، فأرسل اللّٰه ابنه الوحيد لكي يعاقب في الدنيا بالصلب ليموت ثم يرفعه اللّٰه إليه بعد ثلاثة أيام من بعد دفنه في القبر ، مما كان من عيسى إلا أن دفع الثمن على خشبة سمِّر فيه جسده بالمسامير ، واستسلم لليهود المجرمين ليقتلوه فداء عن العالم .

ولذلك يعتقد النصارى من هذه الخطيئة أن كل إنسان يولد فهو مخطئ وقد فداه عيسى المسيح قبل ألفي عام .

٢ – الصلاة : ليس لها عدد معلوم مع التركيز على صلاتي الصباح والمساء وهي عبارة عن أدعية وتسابيح وإنشاد ، كما أن الانتظام في الصوم والصلاة إنما هو تصرف اختياري لا إجباري .

٣ – التعميد : وهو يعني الانغماس في الماء أو الرش به باسم الآب والابن والروح القدس ، تعبيراً عن تطهير النفس من الخطايا والذنوب ، ويكون التعميد منذ الطفولة أو عند الكبر ، وهذا يعني إزالة الذنوب والدخول في النصرانية .

٤ – الاعتراف : وهو الافضاء إلى رجل الدين بكل ما يقترفه المرء من آثام وذنوب وهذا الاعتراف يسقط عن الإنسان العقوبة بل يطهره من الذنب إذ يدعون بأن رجل الدين هذا هو الذي يقوم بطلب الغفران له من اللّٰه .

٥ – العشاء الرباني : يزعمون بأن المسيح قد جمع الحواريين في الليلة التي

سبقت صلبه وأنه وزع عليهم خمراً وخبزاً كسره بينهم ليلتهموه إذ إن الخمر يشير إلى دمه، والخبز يشير إلى جسده.

وقد جاء في إنجيل يوحنا إصحاح (٦) فقرة (٥١ – ٥٨)، والخبز الذي أنا أعطي هو جسدي الذي أنزله من أجل حياة العالم ومن يأكل من جسدي « أي الخبز » ويشرب من دمي « أي الخمر » فله حياة أبدية، يثبت فيَّ وأنا فيه، فمن يأكلني فهو يحياني ».

٦ – **الاستحالة**: من أكل الخبز وشرب الخمر من الكنيسة في يوم الفصح فإن ذلك يستحيل فيه وكأنه قد أدخل في جوفه لحم المسيح ودمه وأنه قد امتزج في تعاليمه بذلك.

٧ – **أكل لحم الخنزير والختان وشرب الخمر والربا وما ذبح على النصب**: يحلون أكل لحم الخنزير مع أنه محرم في التوراة، ويحرمون الختان مع وجوده في شريعتهم أصلاً وأباحوا كذلك الربا وشرب الخمر « لقد قصروا التحريم في الزنا وأكل المخنوق وأكل الدم وأكل ما ذبح للأوثان ».

٨ – **الرهبانية**: الأصل في ديانتهم الرهبانية وهي العزوف عن الزواج، ولكنهم قصروه على رجال الدين، وسمح للناس بزوجة واحدة مع منع التعدد الذي كان جائزاً في مطلع المسيحية.

٩ – **الطلاق**: لا يجوز للرجل أن يطلق زوجته إلا في حالة الزنا وهنا يجوز للزوجين الزواج بعده مرة واحدة. أما الفراق الناشئ عن الموت فإنه يجيز للحي منهما أن يتزوج مرة أخرى، كما يجوز التفريق إذا كان أحد الزوجين غير نصراني.

١٠ – **التكاثر والنسل**: يحثون جماعتهم من النصارى على التكاثر ويصبح ذلك أكثر وجوباً في المناطق قليلة العدد منهم.

١١ - النواحي الروحية : لقد جاءت النصرانية في الأصل لتربية الوجدان وتنمية النواحي العاطفية داعية إلى الزهد وعدم محاولة الثأر مستنكرة انخراط اليهود في المادية المغرقة .

يقول إنجيلهم : « من ضربك على خدك الأيمن فأعرض له الآخر ، ومن أخذ رداءك فلا تمنعه ثوبك »[١] لكن تاريخهم مليء بالسفك للدماء والقتل .

١٢ - صكوك الغفران : وهو صك يغفر لمشتريه جميع ذنوبه ما تقدم منها وما تأخر ، وهو يباع كأسهم الشركات ، وقد يمنح الشخص بناء على هذا الصك أمتاراً في الجنة على حسب مقدار المبلغ الذي يقدمه للكنيسة .

١٣ - الهرطقة ومحاربتها : لقد حاربت الكنيسة العلوم والاكتشافات والمحاولات الجديدة لفهم الكتاب المقدس وصوبت سهامها إلى كل نقد ورمت ذلك كله بالهرطقة ومحاربة هذه الاتجاهات بمنتهى العنف والقسوة .

١٤ - الزواج : يؤمنون بالزواج إلا فرقة المارسنين أصحاب مرسيون : لا يؤمنون بالزواج وهي التي أوجبت العزوبة المفروضة على القساوسة والرهبان في المذهب الكاثوليكي .

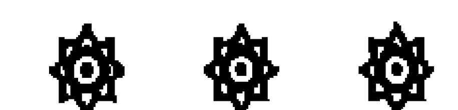
١٥ - المسيح يحاسب الناس : يؤمنون بأن المسيح قام من قبره في اليوم الثالث وصعد إلى السماء وجلس عن يمين الرب وسينزل في آخر الزمان ليخلص الناس من الظلم والشقاء .

١٦ - الحج : يحجون إلى بيت المقدس ، ولكن النصارى الكاثوليك يحجون إلى كنيسة البابا في روما ، حيث إن بابها يفتح كل ٢٥ سنة مرة واحدة ، فمن دخلها في هذا اليوم فإنه مغفور له .

---

(١) المسيح بين الحقيقة والأوهام ص ١١٨ د . محمد وصفي .

١٧ – **الغفران :** يؤمنون بأن كل نصراني يجب أن يكون له « رب غفران » ورب الغفران هذا عبارة عن قسيس في الكنيسة يأوي إليه المذنبون ليعترفوا إليه بذنوبهم وهم في غرفة منعزلة وتسمى غرفة الاعتراف .



الصوم عند النصارى

الصوم عند النصارى هو الامتناع عن الطعـام وقتاً معيناً مـن النهار ثم اقتصاره بعد ذلك على المأكولات الخالية من الدسم والثوم هي :

١- الصوم المقدس :

وعدد أيامه خمسة وخمسون يوماً . وهي عبارة عن الأربعين التي صامها المسيح ، مضافاً إليها أسبوع الاستعداد - أي السـابق على الصوم ، وأسبوع الآلام يمتنع في هذا الصوم عن أكل الحيـوان أو ما يتولـد عنه . أو ما يخـرج من أصـله ويقتـصر على أكل البقول .

٢- صوم الميلاد :

وهو ٤٣ يوماً ، وينتهي بعيد الميلاد

٣- صوم الرسل :

وعدد أيامه يزيد وينقص حسـب التقـاليد المتفـق عليها في المجامع المسكونية - لضبط عيد الفصح وتتراوح مدته بين ١٥ إلى ٤٩ يوماً حسب الطوائف النصرانية .

٤- صوم السيدة العذراء مريم :

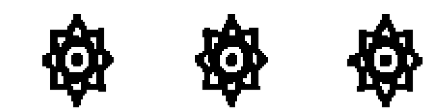
ومدته ١٥ يوماً يبدأ مع أول شهر مسرى .

٥- صوم أهل نينوى :

ومدته ثلاثة أيام يبدأ عادة بيوم الاثنين وينتهي يوم الأربعاء .

٦- صوم يوم الأربعاء والجمعة على مدار السنة ما عـدا أيام الخميس وعيد

الميلاد والظهور إذا اتفقا فيهما ، وعلة صوم هذين اليومين أنهما تذكار المؤامرة ويوم الجمعة تذكار الصلب ومعناه الاستعداد ويقع قبل عيد الميلاد والظهور وتتراوح مدته بين يوم واحد وسبعة أيام[1] .



(١) تاريخ الأقباط - زكي شنودة ، ج ١، نقلاً عن الأجوبة الفاخرة ، ج ٢، تحقيق د .بكر عوض ، هامش(٢) .

الأعياد عند النصارى

للنصارى أعياد كثيرة منها :

١ - عيد الفصح :

وهو يوم قام المسيح في اليوم الثالث من قبره وصعد إلى السماء ويقع بين ٢٢ مارس و٢٥ أبريل حسب الطوائف .

٢ - عيد الشكر :

عيد قومي احتفل به جورج واشنطن وجعله مجلس الكونجرس الأمريكي رسمياً سنة ١٩٤١م، حيث يذبح الديك الرومي في الخميس الرابع من شهر نوفمبر[١] .

٣ - عيد القديس :

وهو يوم ١٤ فبراير وهو ما يسمى بالانتاين .

٤ - عيد الكرنفال :

وهو يوم يحتفلون به ويكون قبل صيام الـ« ٤٠ » يوماً بأيام معدودة وهو يوافق تماماً يوم الاحتفال للرومان بـ« إلهة الحب » .

٥ - عيد الهلوين :

وهو يوم ٣١ أكتوبر قبل يوم القديسين بليلة ، وبهذا يلبسون الأطفال وجوه مقنعة وهم يغنون ويطرقون الأبواب على الناس ويقولون لهم : إذا أعطيتمونا الحلوى شكرناكم وإن لم تعطونا شتمناكم .

---

(١) الموسوعة الميسرة : شفيق غربال ، الناشر الجامعة العربية .

٦ – عيد رأس السنة :

ويسمى بعيد النيروز ، وهذا العيد مقتبس من الوثنيين الهنود والمجوس عباد النار .

٧ – عيد المسيح :

يوفق ليلة ٢٥ ديسمبر حسب زعمهم مع أنهم يقولون إن يوم وشهر الميلاد مجهولان ، ولم يحدد المسيح به (٢٥) ديسمبر إلا بعد عدة قرون[١] .

٨ – شجرة عيد الميلاد :

وهي عادة قديم يحتفل بها الألمان ويقولون إنه عند سقوط الثلج في وقت الشتاء القارس فإن الأشجار كلها تموت عدا تلك الشجرة« شجرة الصنوبر » ، وكانوا يعزون موت الأشجار إلى الأرواح الشريرة ، ولكن عندما رأوا أن تلك الشجرة لا تموت أخذوها وجعلوها في بيوتهم لكي تطرد الأرواح الشريرة حسب زعمهم[٢] .

٩ – عيد بابا نويل : وهو الرجل ذو اللحية البيضاء والمعطف الأحمر .

عقيدة الكنائس المسيحية على اختلافها

بالنسبة للمسيح يعتقد الكاثوليك والأرثوذكس والبروتستانت الأصول الخمسة التالية :

١– الإيمان بيسوع المسيح أنه الإله المتجسد .

٢– الإيمان بيسوع المسيح أنه ابن اللّٰه الحبيب .

٣– الإيمان بيسوع المسيح أنه أقنوم الابن في الثالوث .

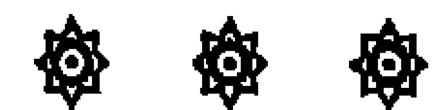
٤– الإيمان بخطيئة آدم التي ورثها أبناؤه .

---

(١) الموسوعة العربية الميسرة .

(٢) كيف تدعو نصرانياً إلى الإسلام ، أنس القوز ، ص ٨٢.

٥- الإيمان بأنه المسيح في طبيعته الناسوتية واللاهوتية قد بذل نفسه على الصليب تكفيراً للخطيئة الأصلية[١] .



(١) الغفران بين الإسلام والمسيحية - إبراهيم خليل أحمد ص٥ - دار المنار - ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .

تناقض عقيدة النصارى

عقيدة النصارى فيها تناقض كثير وأشياء لا تدخل العقل والوجدان وإن فكرت قليلاً تجدها من وضع أناس لا يريدون الإصلاح والهداية للمسيحية بعد أن قاموا بجريمتهم الكبرى بتحريف الإنجيل الحقيقي وادعاءهم بعيسى عليه السلام أنه إله أو ابن الله .

ومن جراء هذا الهراء والاستهزاء استنكر علماء المسلمين وعقلاء بعض النصارى تناقض هذه العقيدة .

يقول الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) : « ولو جهدت بكل جهدك ، وجمعت كل عقلك أن تفهم قولهم في المسيح ، حتى تعرف به حد النصرانية ، وخاصة قولهم في الإلهية . وكيف تقدر على ذلك وأنت لو خلوت ونصرانياً نسطورياً فسألته عن قولهم في المسيح لقال قولاً ، ثم إن خلوت بأخيه لأمه وأبيه وهو نسطوري مثله ، فسألته عن قولهم في المسيح لأتاك بخلاف قول أخيه وضده ، وكذلك جميع الملكانية واليعقوبية ولذلك صرنا لا نعقل حقيقة النصرانية كما نعرف جميع الأديان . على أنهم يزعمون أن الدين لا يخرج في القياس ، ولا يقوم على المسائل ، ولا يثبت في الامتحان ، وإنما هو بالتسليم لما في الكتب والتقليد للأسلاف[1] .

ويقول الفخر الرازي في تفسيره في ذيل سورة النساء : « واعلم أن مذهب النصارى مجهول جداً »

---

(١) المختار في الرد على النصارى – تحقيق د . محمد عبدالله الشرقاوي ، دار الصحوة – ١٤٠٥هـ ص ٩٥.

وقال أيضاً : « لا ترى مذهباً في الدنيا أشد ركاكة وبعداً عن العقل من مذهب النصارى » .

ويقول أيضاً في تفسير سورة المائدة : ولا نرى في الدنيا مقالة أشد فساداً وأظهر بطلاناً من مقالة النصارى »[1]

ويقول أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ) : « فإني رأيت مباحث النصارى المتعلقة بعقائدهم ضعيفة المباني ، واهية القوى ، وعرة المسالك . يقضي المتأمل – من عقول جنحت إليها – غاية عجيبة ، ولا يقف – من تعقيدها – على اليسير من أربه !! لا يعولون فيها إلا على التقليد المحض ، عاضين على ظواهر أطلقها الأولون ، ولم ينهض بإيضاح مشكلها – لقصورهم – الآخرون ، ظانين بأن ذلك هو الشرع ...»[2] .

وبذلك يتضح لنا أن عقيدتهم مأخوذه من تعاليم الهندوس والبوذية والوثنيين الرومان .

والسؤال المطروح للنصارى كافة إذا كان المصلوب كما تزعمون هو عيسى ابن اللّه ؟ ؟

فأين أبوه في هذه المحنة لكي ينقذه من الصلب ؟ ؟ !!

وقد أحسن أبو العلا المعري (ت ٤٤٩هـ) في الرد على هؤلاء بأبيات جميلة قائلاً :

عجباً للمسيح بين أناس	وإلى اللّه والد نسبوه
أسلمته إلى اليهود النصارى	وأقروا بأنهم صلبوه

---

(١) تفسير القرآن للرازي .

(٢) الرد الجميل لأولهية عيسى بتصريح الإنجيل : تأليف أبو حامد الغزالي : تحقيق محمد عبداللّه الشرقاوي – دار أمية – ١٤٠٣هـ الرياض ص ١٠٦.

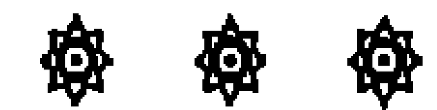
يشفق الحازم اللبيب على الطفل ... إذا ما لداته ضربوه

وإذا كان يقولون في عيسى ... صحيحاً فأين كان أبوه؟!

كيف خلى وليده للأعادي ... أم يظنون أنهم غلبوه

وإذا ما سألت أصحاب دين ... غيروا بالكأس ما رتبوه

لا يدينون بالعقول ولكن ... بأباطيل زخرف كذبوه[1]



(١) ديوان أبو العلا المعري ج٢ دار الصياد ١٣٨١هـ - ١٩٦١م بيروت ص ٦٠٩.

الأناجيل الأربعة

متى - مرقص - لوقا - يوحنا

* اللّه : هو رب العالمين خالق السموات .

* الذبيح : هو اسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام .

* الصلب : نفي صلب المسيح بل رفعه اللّه وجعل شبيه له وهو اليهودي الأسخريوطي .

* الختان : يأمر بالختان .

*عيسى عليه السلام : اعتبر عيسى عليه السلام نبياً لا أكثر .

* محمد عليه السلام : يبشر بنبوة محمد عليه السلام واسمه « مسيا » .

* اللّه : الأب – الابن – روح القدس .

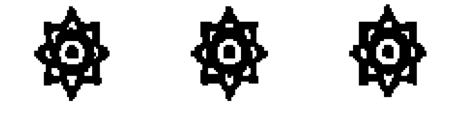
* الذبيح : إسحـاق بن إبراهيم عليهما السلام .

* الصلب : هو عيسى عليه السلام .

* الختان : لا يأمر بالختان .

* عيسى عليه السلام : يعتبر إلهاً .

* محمد عليه السلام : لا يبشر بقدوم محمد عليه الصلاة السلام .



المقارنة بين الوثنيين الهنود والمسيحيين

لا فرق بين الوثنيين الهنود عباد بوذا وبين المسيحيين الذين تركوا وصايا التوراة والإنجيل وأوامر أنبياء الله .

وهذا بيان يبين الفرق بينهم :

بعض أقوال النصارى المسيحيين في المسيح :

- ولد يسوع المسيح من العذراء مريم بغير مضاجعة رجل .
- كان تجسد يسوع المسيح بواسطة حلول الروح القدس على العذراء مريم .
- لما نزل المسيح من مقعده السماوي ودخل إلى جسد مريم العذراء صار رحملها كالبللور الشفاف النقي وظهر فيه يسوع كزهرة جميلة .
- يسوع هو (يهوه) العظيم القدوس وظهوره بالناسوت سر من اسرار العظمة الإلهية .
- لما شرع يسوع في التبشير ظهر له الشيطان كي يجربه .
- وقال (أي إبليس) له (أي ليسوع) : أعطيك هذه (أي الدنيا) جميعها إن خررت وسجدت لي .

فأجابه يسوع وقال : اذهب يا شيطان .

ثم تركه إبليس وإذا ملائكة قد صارت تخدمه .

وصام يسوع وقتاً طويلاً .

ولما كان يسوع على الأرض بدلت هيئته : « وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا أخاه وصعد بهم إلى جبل عال منفردين وتغيرت هيئته قدامهم

وأضاء وجهه كالشمس وصارت ثيابه بيضاء كالنور .

لما مات يسوع ودفن انحلت الأكفان وفتح القبر بقوة غير اعتيادية أي بقوة إلهية .

وصعد يسوع بجسده إلى السماء من بعد صلبه لما كمل عمله على الأرض .

يسوع هو مخلص العالم وكافة الذنوب التي ارتكبت في العالم تقع عليه عوضاً عن الذين اقترفوها ويخلص العالم[1] .

بعض أقول الهنود الوثنيين في بوذا

ولد بوذا من العذراء (مايا) بغير مضاجعة رجل .

كان تجسد بوذا بواسطة حلول روح القدس في العذراء (مايا) .

لما نزل بوذا من مقعد الأرواح ودخل في جسد مايا العذراء صار حملها كالبللور الشفاف النقي وظهر بوذا فيه كزهرة جميلة .

كرشيناهور (برهمة) العظيم القدوس وظهوره بالناسوت سر من اسراره العجيبة الإلهية .

لما عزم بوذا على السياحة قصد التعبد والتنسك وظهر عليه (مارا) – أى الشيطان – كي يجربه .

وقال (مارا) – أي الشيطان لبوذا : لا تسرف حياتك في الأعمال الدينية لأنك بمدة سبعة أيام تصير ملك الدنيا .

فلم يعبأ بوذا بكلام الشيطان بل قال له : اذهب عني .

ولما ترك مارا (الشيطان) تجربة بوذا أمطرت السماء زهراً وطيباً وملأ الهواء طيب عرقه .

---

(١) المسيح بين الحقائق والأوهام/ د . محمد وصفي ص ٤٠ : ١٤٢.

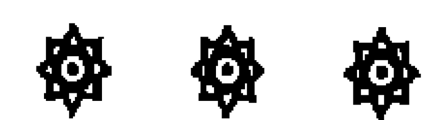
وصام بوذا وقتاً طويلاً .

ولما كان بوذا على الأرض في أواخر أيامه بدلت هيئته وهو إذ ذاك على جبل (بندافا) أي الأصفر المبيض في (سيلان) ونزل عليه بغتة نور أحاط برأسه في شكل إكليل ويقولون إن جسده أضاء منه نور عظيم وصار كتمثال من ذهب براق مضيء كالشمس أو كالقمر وحينئذ تحول إلى ثلاثة أقسام مضيئة وحينما رأى الحاضرون هذا التبديل في هيئته قالوا . ما هذا بشراً إن هو إلا إله عظيم .

لما مات بوذا ودفن انحلت الأكفان وفتح غطاء التابوت بقوة غير طبيعية (أي بقوة إلهية) .

وصعد بوذا إلى السماء بجسده لما أكمل عمله على الأرض .

وقال بوذا : فلتكن الذنوب التي ارتكبت في هذه الدنيا علي ليخلص العالم من الخطيئة .



الفِرَقُ النصرانية

١- الموحدون :

هم اتباع أريوس الذي يقول بأن الآب وحده هو الله ، الابن مخلوق له .

٢- اليعقوبية :

وهم أتباع يعقوب البراذعي الذي يرى أن للمسيح طبيعة واحدة وعاش في القرن السادس الميلادي ولم يكن هو مؤسس هذه الفرقة لكنه كان من أنشط دعاتها ، وخالفهم الرومان الملكانيون ، وعقد مجمع خلكدونية سنة ٤٥١م لاتخاذ قرار برفض عقيدتهم في المسيح ، وبذلك انفصلت الكنيسة المصرية اليعقوبية عن الكنيسة الرومانية الملكانية[١] .

واليعقوبية تنقسم إلى فرق كثيرة وهم يقولون إن للمسيح : طبيعة واحدة من طبيعتين : أحدهما طبيعة اللاهوت والأخرى طبيعة الناسوت : فإن هاتين الطبيعتين تركبتا كما تركبت النفس مع البدن واتحدتا ، فصارتا إنساناً واحداً ، والشخص الواحد هو المسيح ، وهو (إله) كله ، وإنسان كله ، وهو شخص واحد ، وطبيعة واحدة من طبيعتين .

منهم من يقول : إنه بمعنى المحارجة ، فصار منها شيء ثالث .

ومنهم يقول : إن مريم ولدت الله عز وجل ، وأنه تألم وصلب متجسداً دقت المسامير في يديه ورجليه ، ومات ، ودفن ، وقام بين الأموات بعد ثلاثة أيام .

وهكذا يطلقون النصارى يوم القيامة وهو قيامة المسيح من قبره .

---

(١) انظر النصيحة الإيمانية في فضيحة النصرانية ، الهامش : تأليف نصري بن عيسى بن سعيد كان نصرانياً فأسلم .

٣- النسطورية :

هم فرقة تتبع نسطور الحكيم ، وقد كان بطريركاً للقسطنطينية ، ورأى أن مريم العذراء لم تلد الإله ، بل ولدت الإنسان فقط ، وإن اللّٰه تعالى لم يلد الإنسان وأنهما معاً شيء واحد وانعقد مجمع أفسس سنة ٣٤١م وقرر لعنه وطرده من الكنيسة وخلعه[١] .

ويقولون : « إن المسيح جوهران وأقنومان »

وقال بعضهم : « إن الاتحاد وقع به كما اتحد نقش الفص بالشمع ، وصورة الوجه بالمرأة ، من غير أن يكون قد انتقل النقش من الفص إلى الشمع ، أو الوجه إلى المرأة[٢] .

٤- الملكية أو الملكانية :

يقال لهم الملكانية أو الذين على دين ملك الرومان أو إمبراطورها ، ومعظم الرومان ملكانية ، وكانت بطريركية الإسكندرية تقع تحت هيمنة الإمبراطورية الرومانية - نحو الملكانية اللهم إلا في فترات قصيرة جداً توسد فيها كرسي البطريركية الإسكندرانية أوربو سيويون أو منافيون ، ولقد قام بطاركة الاسكندرية بدور خطير جداً في عقد المجامع المسكونية ومجادلة الخارجين على العقيدة المقررة في أمانتهم[٣] .

يقولون : « إن الابن الأول الذي هو الكلمة وأن الكلمة هي الحائلة والمصورة والمفصلة المعاني التي بها يكون التعقل ، ليس هي الكلمة الصوتية »[٤] .

---

(١) انظر التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق : سعيد بن البطريق ص٧ مطبعة الآباء اليسوعيين ١٩٠٥م .

(٢) المصدر السابق ص ٥٩.

(٣) التاريخ المجموع : سعيد بن البطريق ص ١١٦ - ١١٧.

(٤) النصيحة الإيمانية في الفضيحة النصرانية ص ٦٠.

وقالوا : «إن مريم ولدت إلهاً ، وإن المسيح هو اسم يجمع اللاهوت والناسوت والناسوت مات » .

٥- الأرثوذكس :

وهو مذهب الكنائس الشرقية وتسمى كنيستهم كنيسة الأم الأرثوذكسية أو الكنيسة الشرقية أو اليونانية . وكانت هذه الكنيسة تابعة للكنيسة الكاثوليكية ثم انفصلت عنها في عهد ميخائيل كارولاريوس بطريرك القسطنطينيه سنة ١٠٥٤م . ويعتقدون أن الإله الآب أفضل من الإله الابن . ويعتقدون أن روح القدس نشأ عن اللّٰه الآب فقط ولم ينشأ عن الابن ، وهي أشد تمسكاً بتعاليم الكتاب ، ومركزها « مصر » وتسمى بكنيسة الروم .

٦- البروتستانت :

وتسمى كنيستهم الإنجيلية لأنهم يتبعون الإنجيل دون غيره وفهمه دون الحاجة إلى البابوات القساوسة ، وهم اتباع القس مارتن لوثر الألماني (١٤٨٢ - ١٥٢٩م) وقد ثار مارتن على تعاليم « البابا » مثل حق الغفران ومنع الصلاة للموتى وقصر سلطان الكنيسة في الوعظ والإرشاد ومنع استعمال لغة غير مفهومة في الصلاة . وأباحوا الزواج لرجال الدين . ويحرمون اتخاذ الصور والتماثيل في الكنائس . علماً بأن هذه المذاهب ومذهب الارثوذكس ليس لهم رئيس عام لكنائسهم . وينتشر هذا المذهب في المانيا وانجلتر ، والدنمارك وهولندا وسويسرا والنرويج وأمريكا الشمالية .

يقول البروتستانت :

- نحن لا نتبع دون غيره من تشريعات البابوات .
- لا يحق لأحد أن يفهم الإنجيل ويفرضه على غيره .
- لكل أحد الحق في فهم الإنجيل بنفسه .

وقد قام البروتستانت بإلغاء (٧) كتب من كتب الكاثوليك .

٧ - الكاثوليك :

هم أتباع الكنيسة الكاثوليكية ومعنى الكاثوليكية العامة وإنما سميت بذلك لإدعائهم أنها أم الكنائس ومعلمتهم وأنها وحدها هي التي تنشر النصرانية في العالم[١] .

ومركزها « روما » وهي تجعل فهم تعاليم الإنجيل في البابوات فقط ، وتعطيهم صلاحيات الحذف والتعديل .

وقد اعتنقت روما هذا المذهب واتخذت به قراراً في مجمع خلقيدويه سنة ٤٥١م . وتسمى هذه الكنيسة البطرسية أو الرسولية لأن مؤسسها الأول بطرس ورسول كبير الحواريين والرئيس العام للكنائس الكاثوليكية وهو « بابا روما » . وينتشر هذا المذهب في إيطاليا وبلجيكا وفرنسا وإسبانيا والبرتغال .

ملاحظة

في المجمع (الثامن ٨٧٩م) انقسمت الكنائس إلى قسمين رئيسيين هما :

١- الكنيسة الغربية اللاتينية البطرسية ورئيسها البابا روما .

٢- الكنيسة الشرقية اليونانية الارثوذكسية ورئيسها بطريرك القسطنطينيه .

وهذا الانقسام يرجع إلى هل الروح القدس منبثق عن الآب ؟ وهو رأي الكنيسة الغربية .

أم أن الروح القدس منبثق عن الآب والابن معاً ؟ وهو رأي الكنيسة الغربية .



(١) الأديان والفِرَق : عبدالقادر شيبة الحمد ص ٥٥.

بولسيون ... لا مسيحيون

المسيحيون اليوم لا يطلق عليهم المسيحيون الذين اتبعوا المسيح عليه السلام وساروا على نهجه وحققوا وصاياه بل يطلق عليهم بولسيون لأنهم اتبعوا (بولس الرسول اليهودي شاؤول) .

إن بولس ذلك المجرم الذي ترك تعاليم المسيح ، فأحل المحرمات وأجاز عمل الموبقات .

وهذا ميلا فكتون العالم البروتستانتي يقول : « إن كنت سارقاً أو زانياً وفاسقاً فلا تهتم بذلك عليك أن لا تنسى أن اللّه هو شيخ كثير الطيبة وأنه قد سبق وغفر لك خطاياك قبل أن تخطئ بزمن مديد »[1] .

قال القس بطرس حنا : «أنه مسموح للراعي الإنجيلي أن يوجد في بيته لبعد منتصف الليل في غياب زوجته عن البلد فتاة عظيمة الجمال رشيقة القد عديمة الحشمة – مسموح للراعي الإنجيلي أن ينفرد أي بعلمه البنات داخل أوده بعد التنبيه على الخادم ألا يسمح بدخول أي من كان مادام الراعي وإحدى أفراد رعيته مجتمعين »[2] .

ويقول أيضاً : « مسموح لرعاة الإنجيليين دخول البيوت المشتبه فيها وفي ظلام الليل أثناء غياب أصحابها ولا حرج عليهم حتى إذا قال فيهم الناس شراً ووصفهم بكل وصف قبيح » .

وقال : « مسموح للراعي الإنجيلي أن يختلس من مال الرب ما يستطيع اختلاسه وإن وصل القدر إلى أكثر من سبعة الآف جنيه وفي كل هذا لا عقاب

---

(١) الأماكن اللاهوتية : طبع اكسمبرج سنة ١٨٢١ ص ٩٢.

(٢) فضائح الكنيسة الإنجيلية : تأليف بطرس حنا .

عليه . هذا ما قررته المحكمة الدينية المشكلة علناً تحت رياسة رب الكنيسة كما يدعون »[1] .

والأرثوذكسيون لهم كتاب خاص يقدسونه وهو (الدسقلية المقدسة) . تجد في مقدمته هكذا (نحن الإثنى عشر رسولاً اجتمعنا بأورشليم مدينة الملك العظيم ومعنا أخونا بولس الأنبا المنتخب رسول الأمم ويعقوب أسقف هذه المدينة الواحدة أورشليم وقررنا هذه الدسقلية الجامعة فيها) .

(وهذا الكتاب التعليم الآخر الذي كتبناه وأنفذناهما على يد إقليمنطس شريكنا لنمضي إلى المسكونية كلها لكي تسمعوا الأوامر يا كل النصارى أي المسيحيين الذين تحت الشمس لكي تعملوا بحسبه ومن سمع وحفظ الوصايا المكتوبة فيها كانت له حياة أبدية ودالة قدام ربنا يسوع المسيح هذا الذي ائتمناً لهذا السر العظيم الذي له ومن خالف ولم يحفظها يخرج كمضاد ومسكنه الجحيم إلى الأبد) ثم ذكر هذا قوانين الشعر فيقول : (لا ترب شعرك بل احلقه . نظف رأسك لئلا تخدمه وتحفظه بلا حلق وتدهنه بالطيب وتجلب عليك النساء القريب صيدهن بهذا المثال . إذا كنت مؤمناً بابن اللّه فهو عار عليك أن تربي شعر رأسك أو تضفره فإن هذا مثال افتتان واضمحلال لا تحفظه مبللاً ولا مضفوراً ولا ممسوحاً بخودة وتربيه ولا يجب أن تأخذ من شعر لحيتك ما يفسدها أو يغير شكل الإنسان في طبيعته ، قال الناموس بأن لا تحلقوا شعر لحاكم هذا الذي خلقه اللّه خالقكم هذا هو يصلح للنساء والذكور حسبهم إن هذا الفعل غير لائق بهم) وقال في قوانين اللبس (لا تلبس ثياباً رفيعة التي تجلب إلى الخديعة لا تلبس لرجلك حذاء مصبوغاً بصبغة سوداء بل اهتم بالهدوء والحاجة لا غير لا تجعل خاتم ذهب في أصبعك لأن هذه كلها علامات الزناة) .. إلخ .

---

(١) الأديان والفِرَق : عبدالقادر شيبة الحمد ص ٥٥.

المسيح في القرآن الكريم

قال تعالى : ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا (١٧١) لَّن يَسۡتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدٗا لِّلَّهِ وَلَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٱلۡمُقَرَّبُونَۚ وَمَن يَسۡتَنكِفۡ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيَسۡتَكۡبِرۡ فَسَيَحۡشُرُهُمۡ إِلَيۡهِ جَمِيعٗا (١٧٢) فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضۡلِهِۦۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡتَنكَفُواْ وَٱسۡتَكۡبَرُواْ فَيُعَذِّبُهُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا (١٧٣) يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا (١٧٤)﴾ [النساء] .

وقال تعالى : ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ (٥٩)﴾ [آل عمران : ٥٩] .

*** إن عيسى عليه السلام كآدم من حيث (روح الله)**

﴿ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦۖ﴾ [سورة السجدة أية ٩] .

﴿فَإِذَا سَوَّيۡتُهُۥ وَنَفَخۡتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ (٢٩)﴾ [الحجر : ٢٩] .

*** حمل مريم بالمسيح عليه السلام وولادته وكلامه في المهد :**

قال تعالى : ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا (١٦) فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا (١٧) قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا (١٨) قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا (١٩) قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا (٢٠)

قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ ۞ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَٰنَهُۥٓ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ ﴾ [مريم] .

* **معجزات المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام :**

قال تعالى : ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾

﴿وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۗ هَـٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾﴾ [آل عمران] .

* تلاميذ المسيح عليه السلام

وعقب على ذلك تعالى بقوله : ﴿۞ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّـٰهِدِينَ ﴿٥٣﴾﴾ [آل عمران] .

* صفات تلاميذه :

قال تعالى : ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْإِنجِيلَ ۖ وَجَعَلْنَا فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَـٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ۖ فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَـٰسِقُونَ ﴿٢٧﴾﴾ [الحديد] .

مَن هم الحواريون ؟

الحواريون هم أصحاب « المسيح » عليه السلام ومنهم من اختارهم ليكونوا تلاميذه وأمنوا برسالة عيسى عليه السلام وتتلمذوا له ، وتعلموا منه . وكان عددهم اثنى عشر رجلاً ، والحواريون لفظ لم يعرف عبرانياً أو عربياً

قال صاحب القاموس : « وقد جاء إطلاق حواري رسول اللّه ﷺ – على « الزبير بن العوام رضي اللّه عنه » ويظهر أن لفظ « الأنصار » في جانب رسول اللّه بمنزلة (الحواريون) في جانب المسيح عليه السلام والأناجيل تعبر عنهم بلفظ (التلاميذ) .

قال عبد الوهاب النجار : « وإذا جاز لي هذا اللفظ فإني أقول : (إن معناه

الإخوان في طلب العلم) من لفظ (حبور) العبري وهو : التلميذ ، وجمعه ، (حبوريم) ، تنطق به في العربية : (حواري وحواريين) أما أسماء الحواريين فهم حسب رواية « إنجيل متى » في الإصحاح العاشروهم :

١- بطرس .

٢- أندراوس أخوه .

٣- يعقوب بن زيدي .

٤- يوحنا أخوه .

٥- فيلبس .

٦- برثو لماوس .

٧- ثوما .

٨- متى العشار .

٩- يعقوب بني حلفي .

١٠- لباوس الملقب تداوس .

١١- سمعان القانوي .

١٢- يهوذا الأسخريوطي .

وقد ذكرهم اللّه جل وعلا في القرآن الكريم : ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَٰشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾﴾ [آل عمران] .

*** مدعو النصرانية :**

قال تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ فَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ

وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ [المائدة] .

* تهربهم من الحقيقة :

قال تعالى : ﴿ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [التوبة] .

* التثليث :

قال تعالى : ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ ﴾ [المائدة] .

* تبرؤ المسيح :

قال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ ﴾ [المائدة] .

* * *

الإنجيل الحقيقي

قال تعالى لرسوله الكريم ﷺ : ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴿٢٥﴾﴾ [فاطر].

* **أغراض الإنجيل ورسالة المسيح :**

أ- الاعتراف بالتوراة الحقيقية :

قال تعالى : ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [المائدة].

ب- الدعوة إلى التوحيد الحقيقي ونبذ الإشراك :

قال تعالى : ﴿لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٧٢﴾﴾ [المائدة].

ج- نسخ بعض أحكام التوراة :

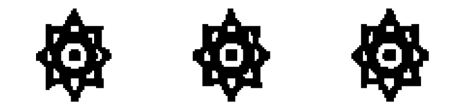
قال تعالى : ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنِّى قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۖ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِى بُيُوتِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٥٠﴾﴾ [آل عمران].

د- إقامة أحكام الله وبيان ما اختلف فيه اليهود :

قال تعالى : ﴿وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِٱلْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٦٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦٤﴾﴾ [الزخرف] .

(هـ) التبشير بقدوم محمد رسول الله ﷺ والقرآن الكريم :

قال تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾﴾ [الصف] .



تحريف التوراة والإنجيل

قال تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾﴾ [آل عمران] .

وقال تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ﴿٤٤﴾﴾ [النساء]

وقال تعالى : ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾﴾ [البقرة]

❁ ❁ ❁

أهم ما في التوراة والإنجيل الصحيحين
موجود في القرآن

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾﴾ [يوسف].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾ وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾﴾ [النمل].

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ ۖ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ ۖ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿١١٥﴾﴾ [المائدة].

❁ ❁ ❁

نفي الصلب ورفع المسيح
وفوز متبعيه وهُمُ المسلمون

﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٧].

وفي ذلك قال تعالى كذلك:

﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٥٥) فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ (٥٦) وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (٥٧) ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ (٥٨)﴾ [آل عمران].

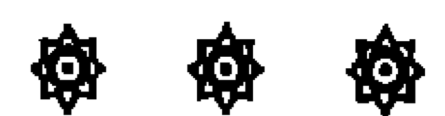
وقال تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٤٢)﴾ [الزمر].

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ۖ ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٦٠)﴾ [الأنعام].

قال تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٦)﴾ [البقرة].

الدعوة إلى الحق

قال تعالى : ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [آل عمران] .

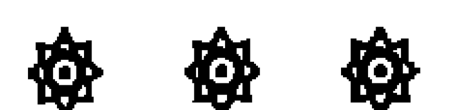


الفهرس

***

الفهرس

الموضوع | الصفحة



هذا الكتاب

إن النصارى يتوهمون ألوهية المسيح عليه السلام لما أحاط بنشأته وحياته من خوارق العادات لمجيئه من غير أب ، وتكلمه في المهد ، وإحيائه لبعض الموتي .

لكن حقيقة الأمر أن هذه الصفات هي صفات إنسان وعبد لله لن يستنكف عن عبادة ربه وخالقه إن الأناجيل الموجودة الآن مختارات كتبها البشر إن عقائد النصارى في التثليث والخطيئة والصلب والقيامة هي عقائد الوثنين وقد بين القرآن هذه الحقيقة في قوله تعالى

﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْ...
تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ ...
وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ ﴾ المائدة: ٧٧

مكتبة
للطباعة والنشر والتوزيع